

Adab Al-Rafidain

https://radab.mosuljournals.com



Urban facilities in the country of the Kurds During the period (132 – 447ad/ 750 – 1056ah)

Ali Omar Ali Al-Rayhani.
Lect./ Dohuk Education Directorate / Aylol Girls' Preparatory School / Iraqi Kurdistan

Article Information

Article History:
Received July 30, 2023
Reviewer September3 .2023
Accepted September10, 2023
Available Online March 01 , 2024

Keywords:
Religious.
SOA
Military
Admin

Correspondence:
Ali Omar Ali Al-Rayhani.
ali.71omer1971@gmail.com

Abstract

The existence of various urban facilities is evidence of the development and progress of societies of all ages, and the research we are discussing is important because it revolves around the existence of these urban facilities in a wide geographical area called the country of the Kurds, which did not receive much academic studies in particular during the different historical periods, whether from From the historical point of view, or from the specific geographical point of view, especially since the research sheds light on these facilities in the first half of the Abbasid era, in which most aspects of life developed with the development of science and practical applications

The research also included an indication of the types of facilities that existed in the country of the Kurds, such as mosques, mosques, schools and churches, as well as cities, castles, walls, bridges and archways, and various diwans, within four types of facilities, starting from religious and educational facilities, then military and security facilities, as well as service facilities. And ends with the administrative and financial facilities, which represent the most important urban facilities, and mentioning a number of personalities who cared for these facilities, and the research ends with final results.

DOI: 10.33899/radab.2023.142229.1977, ©Authors, 2023, College of Arts, University of Mosul.

المنشآت العمرانية في بلاد الكرد خلال الحقبة (132-447هـ/ 750-1056م)

علي عمر علي الريحاني*

المستخلص

إن وجود المنشآت العمرانية المختلفة دليل تطور وتقدم المجتمعات في جميع العصور، والبحث الذي نحن بصدده مهم ؛ لأنه يدور حول وجود هذه المنشآت العمرانية في رقعة جغرافية واسعة أُطلق عليها بلاد الكرد، والتي لم تحظَ بكثير من الدراسات الأكاديمية بشكل خاص في الحقب التاريخية المختلفة، سواء من الناحية التاريخية، أو من الناحية الجغرافية المحددة، ولاسيما أن البحث يلقي الضوء على تلك المنشآت في النصف الأول من العصر العباسي الذي تطورت فيه أغلب النواحي الحياتية بتطور العلم والتطبيقات العملية .

* مدرس/ مديرية تربية دهوك / اعدادية أيلول للبنات / كردستان - العراق

وشمل البحث أيضاً بيان أنواع المنشآت التي كانت موجودة في بلاد الكرد من جوامع ومساجد ومدارس وكنائس، ومدن وقلاع وأسوار، جسور وقناطر، ودواوين مختلفة، ضمن أربعة أنواع من المنشآت، ابتداءً من المنشآت الدينية والتعليمية ثم المنشآت العسكرية والأمنية، وأيضاً المنشآت الخدمية، وانتهاءً بالمنشآت الادارية والمالية، والتي تمثل أهم المنشآت العمرانية، وذكر عدد من الشخصيات التي اهتمت بتلك المنشآت، وينتهي البحث بنتائج ختامية .

الكلمات المفتاحية : الدينية . الخدمية . العسكرية .

مقدمة البحث .

تولى العباسيون مقاليد الحكم سنة (132ه/ 750م)، وأخضعوا جميع الحكام في مختلف المناطق والأقاليم تحت حكمهم، وانتهج العباسيون في بداية الأمر السياسة المركزية إلا أنهم في الحقب اللاحقة مارسوا اللامركزية الإدارية في إدارة الأقاليم، واهتموا بالأقاليم غير العربية واعتمدوا على أمرائها، وهذا يتبين من خلال شخصيات محلية تولوا إدارة المنشآت العمرانية فيها والتي سنشير إليها في البحث .

بالنسبة للكرد أنفسهم وفي تلك المدة إنهم كباقي الأمم والأقوام الأخرى القاطنين في البلاد الاسلامية لجأوا الى الاستفادة من المتغيرات الحضارية على الأرض وبدأوا وبنسب متفاوتة مكانياً وزمانياً في بناء وتطوير المنشآت العمرانية في المدن الواقعة على الرقعة الجغرافية الواسعة والحصينة من الأراضي التي كانوا موجودين فيها، فظهرت المنشآت الخدمية والدينية والعسكرية والادارية ...الخ، واكتملت الصورة الحضارية بشقيها المادي والروحي لبلاد الكرد والتي سنُبينها .

من خلال ما سبق نلاحظ أنه كان للكرد الدور المتميز والفعال في تلك المناطق والمساهمة في مختلف أوضاعها وتمكنوا من تأسيس الدويلات الخاصة بهم فكان لابد من وجود المنشآت الحضارية لتكتمل الصورة التي تحتاجها أية سلطة معترفة .

تكمن أهمية البحث في كونه يعطي أجوبة على التساؤلات التي تدور حول وجود وحجم المنشآت الحضارية في بلاد الكرد، وكيف أن الحقبة العباسية المتضمنة حقبة البحث مع أنها كانت مليئة بالأحداث السياسية الا أنها كانت ذهبية بالنسبة لتقدم وتطور المجتمع وكيف أن منشآت حضارية مختلفة ومتنوعة كانت موجودة .

إن البحث جاء نتيجة جمع معلومات أولية عن المنشآت العمرانية في بلاد الكرد ولكن قلة التفاصيل والأرقام حالت دون أن نغطي جميع الجوانب فكان لا بد من أن نتبع منهج التحليل والاستنتاج للوصول الى نتائج مرضية.

أما بالنسبة **لخطة البحث** فتألف البحث من تمهيد عن المنشآت الحضارية مبيناً أنواع المنشآت، ثم ركز البحث في أربعة محاور منفصلة كل منها تناول أحد أنواع المنشآت الحضارية معززاً بأمثلة لتلك المنشآت في بلاد الكرد، ثم الوصول الى أهم نتائج البحث والخاتمة .

المنشآت العمرانية في بلاد الكرد

كانت المنشآت العمرانية في العصور الإسلامية المختلفة تشمل المسجد الجامع ودار الإمارة والقلعة والسوق فضلاً على الدور السكنية والأسوار[1] وغيرها، ومن الطبيعي أنها تطورت بتطور العصر، ولأن الحواضر في بلاد الكرد جزء من الحواضر والمدن الاسلامية، فكان لابد من وجود هذه المنشآت فيها.

اتصفت بعض المدن في بلاد الكرد ببعض الميزات التي من شأنها أن تشير إليها المصادر الأولية، فمدينة ماردين[2] مثلاً كانت عبارة عن مجموعة من البيوت مدرجة بعضها فوق بعض[3]، وكذلك مدينة سنجار[4] وعقر الحميدية[5].

ومن المعلوم أننا نرى الأمراء في بلاد الكرد كانوا قد اهتموا بالعمران منذ بداية الفتح الاسلامي لها ومروراً بالعصور المتعاقبة، ولاسيما في النصف الثاني من حقبة الدراسة إذ الامارات الكردية والاهتمام الخاص من قبل السلطة المحلية، وتسعفنا المصادر الأولية بأمثلة عن ذلك العمران، فلقد سعى صدقة بْن علي بْن صدقة[6] عند فتحه مدينة أورمية ودخوله لها هو وأخوته الى بناء أبنية وقصور وحصنّوها بالأسوار[7]، وهذا نصر الدولة[1] ، مثلاً بعد أن ساد الأمان والاستقرار في إمارته دأب الى القيام بالإصلاحات

---

(1) عبوش، فرهاد حاجي، المدينة الكردية، (اربيل: 2004م)، ص78؛ الهيتي، صبري فارس، خصائص المدينة العربية الاسلامية، مجلة التربية والعلم، العدد2، سنة 1980م، ص372.

(2) مدينة كردية واقعة على جبل في اقليم الجزيرة لها قلعة كبيرة هي من قلاع الدنيا الشهيرة، والمدينة كانت عامرة. ابن جبير، رحلة ابن جبير، ص193.

(3) القزويني، زكريا بن محمد بن محمود(ت: 682هـ/ 1284م)، اثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر (بيروت: د.ت)، ص260.

(4) القزويني، مصدر سابق، ص393؛ حمد الله المستوفي، نزهة القلوب، تحقيق: سيد محمد بير سياقي، دار حديث امروز، (قزوين: 1362ه/ 1943م)، ص124.

(5) عبوش، مرجع سابق، ص269.

(6) لم نعثر على معلومات عنه في المصادر إلا أنه يبدو أنه كان من القادة الفاتحين لاقليم أذربيجان .

(7) البَلَاذُري، أحمد بن يحيى بن جابر(ت: 279ه/ 893م)، فتوح البلدان، دار ومكتبة الهلال (بيروت: 1988م)، ص322؛ قدامة بن جعفر، بن

العمرانية والمالية والادارية مما ساعد على الرقي وزيادة الانتاج في أغلب الميادين[2]، فقد بنى النصرية[3]، وحسن بعمارتها، وبنى فيها قصرا مزدهرا على جانب الشط سنة (403ه/ 1012م)، وكان قصراً استثنائياً وذا فن إنشائي رفيع[4]، فضلا على بنائه للأسواق والحمامات والدور فيها وخصص لبني عمومته وأولاده دورا كما أنشأ دولاباً على الشط ليرد الماء اليها، فضلاً عن عمله البساتين والبرك والجسور كجسر تل بنان وعمل فيها أشياء كثيرة مما جعل المدينة أنزه المواضع وأحسنها[5]، فضلاً على قيام الوزير فخر الدولة بن جهير بالاعمار في مجالات مختلفة، كبناء مسجد الشيخ وكذلك الدور المخصصة للمسافرين والحمامات العامة، فقد اهتم بتوفير مستلزمات المسافرين كافة في مدينة ميافارقين[6]، وكذلك فإن الأمراء الشداديين[7] خلفوا وراءهم عدداً من الآثار المعمارية المرموقة في شتى النواحي المختلفة[8].

أشار ابن الاثير الى قصبة قردي وبازبدي[9]، وأن الخليفة هارون الرشيد(170– 193ه/ 786– 808م) قد خرج إليها سنة (174ه/790م)، وشيّد قصراً فيها إذ إن هذا القصر يحتمل أن يكون بداية تطوير المدينة إذ أعطى الأهمية لهذا الموضع[10].

إن جزيرة ابن عمر مثلاً تطورت عمرانياً بسرعة ملحوظة فوصفها المقدسي(ت:385ه/ 995م) بأنها: "بلد كبير وإن مادة بناء بيوتها كانت من الحجارة"[11]، وتقع في شمال مدينة العمادية[12]، وكانت ميافارقين مدينة حسنة منيعة[13].

لقد دأبت شخصيات كردية عديدة الى السعي الى بناء المؤسسات العمرانية أو توسيعها أو ترميمها كما حدث على يد بدر بن حسنويه الكردي المتوفى سنة(405ه/ 1014م)[14]، ومن قبله والده الأمير حسنويه (348ه-369ه/ 959م-979م) الذي بنى قلعة سرماج[15] بأحجار هندسية جميلة وبنى الجامع في مدينة الدينور على الطراز الهندسي نفسه[16].

قدامة بن زياد البغدادي(ت: 337ه/ 949م)، الخراج وصناعة الكتابة، دار الرشيد(بغداد: 1981م)، ص 381؛ ابن الفقيه، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن إسحاق الهمداني (ت: 365ه/ 976م)، البلدان، تحقيق: يوسف الهادي، عالم الكتب(بيروت: 1416ه/ 1996م)، ص582.

(1) هو: أحمد بن مروان الكردي أحد الأمراء الأكفاء الذين حكموا الامارة المروانية لمدة اثنتين وخمسين سنة والمتوفى سنة (453ه/ 1061م). ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد الجزري(ت:630هـ/ 1233م)، الكامل في التاريخ، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، (بيروت: 1417هـ/ 1997م)، ج8، ص174).

(2) ابن شداد، عزالدين محمد بن علي بن ابراهيم، الاعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة، تحقيق: يحيى زكريا عبادة، وزارة الثقافة(دمشق: 1991م)، ج3، ص354.

(3) وهي المدينة التي بناها نصر الدولة بالقرب من ميافارقين وحسن عمارتها. ابن شداد، مصدر سابق، ج3، ص358).

(4) ناصر خسرو، أبو معين الدين الحكيم القبادياني المروزي(ت: 481هـ/ 1089م)، سفر نامه، تحقيق: د. يحيى الخشاب دار الكتاب الجديد (بيروت: 1983م)، ص42؛ الفارقي، احمد بن يوسف بن علي(ت. اواخر القرن 6ه/ 12م)، التاريخ الفارقي، دار الكتب(بيروت: 1974م)، ص141؛ بولاديان، أرشاك، الأكراد من القرن السابع الى القرن العاشر الميلادي، ترجمة: مجموعة مترجمين، دار التكوين،(دمشق: 2004م)، ص182.

(5) الفارقي، مصدر سابق، ص141.

(6) الفارقي، مصدر سابق، ص142.

(7) وهم الأمراء الذين حكموا الإمارة الشدادّية (340ه- 595ه/951م-1198م) في مدينة دبيل، غرب إقليم الرّان الواقع بين أذربيجان وأرمينية . حسن، 2011م، ص39 .

(8) لازاريف وآخرون، تاريخ كوردستان، ترجمة: عبدي حاجي، سبيريز، ط2، (اربيل: 2011م)، ص59.

(9) قريتان قريبتان من جبل الجوديّ قرب جزيرة ابن عمر. الحموي، مصدر سابق، ج4، ص322.

(10) ابن الأثير, مصدر سابق، ج5, ص287.

(11) المقدسي، أبو عبد الله محمد بن أحمد(ت: 385ه/ 995م)، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، مكتبة مدبولي (القاهرة: 1411ه/1991م)، ط3, ص49.

(12) أبو الفداء، عماد الدين إسماعيل بن محمد بن عمر(ت: 732ه/ 1332م)، تقويم البلدان، تحقيق: رينود و البارون ماك كوكين ديسلان، (باريس: 1850م)، ص275.

(13) الادريسي، محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس، المعروف بالشريف(ت:560هـ/ 1165م)، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، عالم الكتب (بيروت: 1409ه/ 1989م)، ج2، ص815.

(14) هو أمير من أهل الجبل رتبه عضد الدولة أبو شجاع بعد موت حسنويه، فكانت له الولاية على الجبل وهمذان والدينور وبروجرد ونهاوند وأسداباذ وغير ذلك، وقامت هيبته بالشجاعة والسياسة والعدل وكثرة الصدقة . ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي(ت: 597ه/ 1201م)، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية(بيروت: 1412هـ/ 1992م)، ج15، ص 104- 106.

(15) قلعة حصينة بين همذان وخوزستان في الجبال كانت قد بناها حسنويه الكردي، وبقيت لولده بدر بن حسنويه ، وهي من أحصن قلاعه وأشدّها امتناعا. ابن الاثير، مصدر سابق، ج7، ص371؛ الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله بن عبد الله الرومي(ت: 626هـ/ 1229م)، معجم البلدان، ط2، دار صادر، (بيروت: 1995م)، ج3، ص215.

(16) ابن الاثير، مصدر سابق، ج7، ص371.

وكان في مدينة نصيبين أيضاً مدرستان، والمسجد الجامع والقصور والسوق[1] عدا المنشآت الأخرى التي تتميّز بها أغلب المدن المدن في حالاتها الطبيعية.

يبدو أنه كانت مدن غرب اقليم الجبال[2] تتصف بوجود مظاهر وفنون العمارة فيها مما دفع الخليفة أبو جعفر المنصور(136–158ه/ 753– 774م) إلى أن يجلب منها الصنّاع والبنائين لتخطيط وبناء مدينة بغداد العاصمة[3].

أنواع المنشآت العمرانية:

كان في بلاد الكرد في العصور العباسية الأولى عدد من المنشآت والمظاهر العمرانية المهمة والتي تمثل معياراً سواء للتطور أوللتأخر العمراني في المجال المادي والحضاري وحسب الوصف وهي كالآتي:

أولاً/ المنشآت الدينية والعلمية.

لاشك أن الجوامع والمساجد في عموم البلاد الاسلامية ومنها بلاد الكرد كانت في الصدارة من حيث الاهتمام والكثرة، ويرجع ذلك الى حاجة المسلمين لها والمكانة التي كانت تتمتع بها في ظل الاسلام.

كانت الجوامع والمساجد تمثل منشآت عمرانية مهمة وبارزة ولها دورها في المجتمعات الاسلامية عامة وفي بلاد الكرد خاصة إذ إن بناء المساجد من الأعمال المهمة والتي كان المسلمون يبتدؤون بها عند فتح المدن والمناطق، ولم تكن المساجد مقتصرة على العبادة فقط بل كانت حلقة وصل بين الطلبة والعلماء في مختلف الميادين العلمية لا العلوم الدينية والادبية فحسب بل كانت تدرس فيها العلوم الاخرى كالكيمياء والرياضيات والعلوم الطبيعية[4]، وكان في كل مدينة أكثر من مسجد فمثلاً مدينة ميافارقين كان بها المساجد الثمانية الآتية مسجد خزيمة، ومسجد الطائي، ومسجد إبراهيم، ومسجد الخنادقي، ومسجد ياسين، ومسجد أبي خالد، ومسجد حرملة، ومسجد علي بن أبي طالب رضي الله عنه[5]، ويتميز وصف مسجِد الجمعة في مدينة ميافارقين بأنّ للميضأة (موضع الوضوء) الّتِي عملت بهذا المسجِد أربعِينَ مرحاضا تمر أمامها قناتان كبيرتان من الماء، الأولى ظاهرة ليستعمل ماؤُها، والثانية تجري تَحت الأَرْض لحمل الثفل (الرجيع) وللصرف[6]، وخارج مدينة ميافارقين فِي الربض مسجد وجامع آخر يصلونَ فِيه الجمعة أيضاً، وفي ناحية الشمال سَواد آخر يُسمى المحدثة به مسجِد جَامع[7].

وكان اهتمام الأمراء الكرد ببناء وتعمير المساجد من المظاهر والأعمال البارزة في بلاد الكرد فهذا بدر بن حسنويه في مدة حياته عمّر واستحدث ألفي الى ثلاثة آلاف مسجد وخان للغرباء حسب بعض المصادر[8]. وكان في حلوان الجامع الكبير وله ثمانية دروب[9]، ووصف ناصر خسرو مسجد مدينة آمد بقوله: " الْجَامِع من الْحجر الْأسود وَلَيْسَ مثله متانة وإحكاما وَقد أقيم فِي وَسطه مِائَتَا عَمُود ونيف من الْحجر كل عَمُود قِطْعَة وَاحِدَة وَفَوق هَذِه الأعمدة عُقُود من الْحجر وَقد نصبت فَوْقهَا أعمدة أقصر من تِلْكَ وَجَمِيع أَسْقُف الْمَسْجِد على هَيْئَة الجملون وَقد كملت نجارة ونقارة ونقشا ودهنا وَفِي ساحته صَخْرَة كَبِيرَة عَلَيْهَا حَوْض كَبِير مستدير من الْحجر يبلغ ارتفاعه قامة رجل ومحيط دائرته ذراعان وَفِي وسط الْحَوْض أنبوبة من النّحاس يتفجر مِنْهَا مَاء صَاف لَا يظْهر مدخله أَو مخرجه وبالمسجد ميضأة عَظِيمَة جميلَة الصنع بِحَيْثُ لَا يُوجد أحسن مِنْهَا "[10]، وفضلاً عمّا سبق ذكره فإنه كان في آمد

---

(1) ابن بطوطة ، محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم اللواتي الطنجي(ت: 779ه/ 1378م)، رحلة ابن بطوطة، أكاديمية المملكة المغربية، (الرباط: 1417ه/ 1996م)، ص159؛ عبوش، مرجع سابق، ص80.

(2) وهو الاقليم الواقع بين مفازة خراسان وفارس واصبهان وشرقي خوزستان شرقاً وأذربيجان غرباً وبلاد الديلم وقزوين والري شمالاً وحدّها وحدّها الجنوبي العراق وبعض خوزستان . ابن حوقل، محمد البغدادي الموصلي أبو القاسم(ت: بعد367ه/ 978م)، صورة الارض، دار صادر(بيروت: 1938م)، ج2، ص357 .

(3) ابن الفقيه، مصدر سابق، ص284؛ المقدسي، مصدر سابق، ص121.

(4) متز، آدم، الحضارة الإسلامية، ترجمة: محمد عبدالهادي، (بيروت: 1387ه/ 1967م)، ج1، ص333 .

(5) الهروي، علي بن أبي بكر بن علي(ت: 611ه/ 1215م)، الإشارات إلى معرفة الزيارات، مكتبة الثقافة الدينية، (القاهرة: 1423ه/ 2002م)، 2002م)، ص59.

(6) ناصر خسرو، مصدر سابق، ص43.

(7) ناصر خسرو، مصدر سابق، ص42.

(8) ابن الجوزي، مصدر سابق، ج7، ص272؛ ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر(ت: 774هـ/ 1373م)، البداية والنهاية، تحقيق: علي شيري، دار إحياء التراث العربي(د.م: 1408هـ/ 1988م)، ج11، ص407؛ ابن عماد الحمبلي، عبد الحي بن أحمد بن محمد العَكري أبو الفلاح(ت: 1089ه/ 1678م)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق: محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير(بيروت: 1406ه/ 1986م)، ج5، ص29.

(9) المقدسي، مصدر سابق، ص123.

(10) مصدر سابق، ص43.

خمسة مساجد أخرى تتصف بكونها ذات أهمية نسبة الى أسمائها[1]، وعند باب الأكراد وفي سوق الكركيّ الذي كان يجتمع فيه أهل القرى، كان لهم مسجد جامع حسن فسيح وفيه بيت مال الناحية كالذي اتّخذه بنو أميّة بمصر وغيرها وهو الذي كان من عملهم[2]، أي إن الأهالي بنوه وكان بيت مال مرصّص ومسجد الجامع كان بناؤه كباقي دورهم بهية مبنية من الآجر والجص طيبة حسنة، فيها كثير من أشجار الفاكهة[3].

وكان بناء المنارات رمزاً للعمارة الاسلامية ، فقد بنى نصر الدولة منارة جامع الربض في ميا فارقين مثلاً عندما جدد بناء الجامع[4]، إذ بنى أحمد بن عيسى بن الشيخ[5] منارة الجامع، واسمه مكتوب عليها في لوح تاريخه سنة ثلاث وسبعين ومائتين، وبنى البرج القبلي واسمه أيضاً مكتوب عليه[6]، وكانت أجمل الأمثلة للزخارف الكتابية الكوفية ما اشتهرت بها العمائر في مدينة آمد[7].

أما بالنسبة للمسيحيين فقد كانت **الأديرة والكنائس** عامرة وتمثل مراكز للعبادة والتعليم، ولم تكن أي من الأديرة خالية من خزانة للكتب التي كانت تمثل تفاسير فلسفة وسير القدسيين والادب والشعر[8]، إذ كانت بعض الكنائس والأديرة تمثل مراكز تخرج للطلبة الدارسين كمدرسة دير مار ميخائيل في نواحي آمد، ومدرسة دير مار متي على جبل شامخ كثير الشعاب والكهوف المشرف على رستاق نينوى والمرج، ومدرسة دير بيث عابي في أرض المرج[9]، فمثلت بذلك مساهمة في ازدهار وتنشيط الحركة العلمية في بلاد الكرد.

إن بقاء الكنائس والاديرة ودور العبادة لغير المسلمين في بلاد الكرد مع اسلامهم دليل واضح على التسامح الديني الذي اتصف به المسلمون عامة والكرد خاصة، إذ إن عدداً كبيراً من الأديرة والكنائس القديمة بقيت تؤدي دورها واستمرت في العمران مثل دير الجودي في جزيرة ابن عمر[10]، ودير الزعفران ودير عبدون القريبين من جزيرة ابن عمر[11]، ودير جرجيس[12]، وكان في حصن كيفا مقر الاسقفية النسطورية، وضمت عدداً غير قليل من الكنائس، وورد ذكر مدينة حصن كيفا في مجمع خلقدونيا الكنسي سنة (431م) لوجود الأسقفية السريانية فيها[13]، وكانت كنيسة الرها[14] إحدى عجائب الدنْيا الأَربع والرها كانت تابعة لمدينة حران والكنيسة " فى جربان من الأَرْض متخذة على رُؤوس أعمدة أَرْبَعَة من الرخام بطيقان معقودة بَينهَا وفيهَا من الْعَجَائِب والتصاوير والتزاويق والطلسمات والقناديل الَّتِي تتقد من غير اتقاد مَا يطول ذكره"[15]، وكان في حلوان كنيسة لليهود واقعة خارج البلد، ومبنية من الجص والحجارة ، وكانوا يعظمونها[16]، وأما ميافارقين فعماراتها من الحجر الأبيض، وكان بالقرب من المسجد كنيسة عظيمة غنية بالزخارف مبنيَّة كلها من الحجر وقد فرشت أرضها بالرخام المنقوش وكان على مكان العبادة باب من الحديد المشبك فريد من نوعه أيام زيارة الرحالة ناصر خسرو[17]، وكان في مدينة نصيبين دير عظيمة وحواليها ديارات وصوامع للنصارى كثيرة[18].

---

(1) الهروي، مصدر سابق، ص60.

(2) ابن حوقل، مصدر سابق، ج2، ص337.

(3) الحموي، مصدر سابق، ج1، ص380.

(4) الفارقي، مصدر سابق، ص123.

(5) وهو صاحب ديار بكر وآمد. وكان المعتز بالله استعمله عليها. فَلَمَّا مات المعتز استولى ابن الشيخ على ناحيته، وامتدت أيامه، وكانت وفاته سنة (285ه/ 898م). الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز(ت: 748ه/ 1348م)، تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، تحقيق: بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي (د. م: 2003م)، ج6، ص688.

(6) ابن شداد، مصدر سابق، ج3، ص350.

(7) زكي، محمد حسن، فنون الاسلام، مكتبة النهضة المصرية (القاهرة : 1948م)، ص 237.

(8) الشابشتي، أبو الحسن علي بن محمد(ت: 388ه/ 998م)، الديارات، تحقيق: كوركيس عواد، مطبعة المعارف (بغداد: 1386ه/ 1966م)، ط2، ط2، ص 49 .

(9) رفائيل بابو اسحاق، مدارس العراق قبل الاسلام، دار الوراق(لندن: 2006م)، ص95 ، ص99، ص102.

(10) الشابشتي، مصدر سابق، ص309 .

(11) الحموي، مصدر سابق، ج2، ص511، ص522.

(12) القزويني، مصدر سابق، ص37.

(13) بنكلي، سيبان حسن، حصن كيفا، دار سبيريز، (دهوك: 2005م)، ص189.

(14) من المدن المهمة من أرض الجزيرة، والمتصلة بحرّان، وإليها ينسب الورق الجيد من ورق المصاحف، وهي مدينة ذات عيون كثيرة عجيبة تجري منها الأنهار، وبينها وبين حران ستة فراسخ. الحميري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم(ت:900ه/ 1495م)، الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: إحسان عباس، دار السرج، ط2، (بيروت: 1980م)، ص273.

(15) الثعالبي، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور(ت: 429هـ/ 1038م)، ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، دار المعارف، (القاهرة : د.ت) ، ص524.

(16) المقدسي، مصدر سابق، ص123.

(17) ناصر خسرو، مصدر سابق، ص43.

(18) الاصطخري ، أبو اسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي المعروف بالكرخي(ت: 346هـ/ 958م)، المسالك والممالك، دار صادر (بيروت: 2004 م)، ص72و73.

أما المدارس ودور العلم، فمن الطبيعي أنها كانت بسيطة في هيأتها وتنظيمها فحتماً لم تكن تعرف التنسيق الذي عرفه فيما بعد، إلا أنها كانت من الملامح الحضارية في المدن الاسلامية ومن ضمنها مدن بلاد الكرد، فكانت في مدينة نصيبين كما سبق ذكره مدرستان[1].

كان دار المعلم أو جزء منه في كثير من الأحيان يمثّل محل التعليم ثم خصص جزء من المسجد لذلك الأمر[2] فضلاً على أن المدارس كانت موجودة قبل الفتح الاسلامي في أجزاء كثيرة من بلاد الكرد وخصوصاً المدارس التي كان يديرها أهل الذمة من اليهود أو النصارى أو الصابئة، كالمدارس النصرانية الموجودة مثلاً في اقليم الجزيرة كمدرسة نصيبين التي كانت ذات شهرة[3] ، وفي تاريخ كلدو وآشور ذُكر أن مدرسة نصيبين كانت أول مدرسة في الشرق[4]، وكذلك كان هناك مدرسة الرها اللاهوتية والطبية[5] والطبية[5] ، ومدرسة حرّان الكبيرة والمشهورة في العلوم العقلية كالرياضيات والفلك[6] ، وحتى أنه في زمن الامارة المروانية[7] شيّد شيّد مار شمعون سنة(409ه/ 1018م) مدرسة في دير زوقنين القريبة من مدينة آمد[8] .

أما بالنسبة لليهود فتكاد العلوم الطبيعية والفلسفية عندهم تنحصر أغلبها في مدارسهم ببلاد الإسلام، إذ المقيمون في البلاد المسيحية في العصور الوسطى كانوا معرضين للاحتقار، ولأن الدين اليهودي كان يشجع على دراسة الفلك، إذ إنه كان تحديد أيام الأعياد تحديداً دقيقاً إنما يعتمد على دراسة علم الفلك، فكان اليهود في الشرق يؤرخون الحوادث على أساس التقويم السلوقي الذي كان يبدأ في سنة (312 ق.م)[9]، وكانت المدارس اليهودية في الشرق يقتصر نشاطها على التعليم الديني اليهودي[10] .

فيظهر أن مدارس أطفال المسلمين وطلاب العلم في بلاد الكرد كانت موجودة وخصوصاً في مراكز المدن الكبيرة وإن لم تصل إلينا أسماؤها، إلا أن الواقع وما سبق ذكره يُوضح للباحثين أن المدارس كانت حاضرة وتقوم بدورها ولو كان ضئيلاً مقارنة بحجم وجغرافية بلاد الكرد الواسعة، وما التدريس في مستشفى ميافارقين إلا نموذج لمدرسة في الطب داخل المستشفى والتي سُميت بمجلس العلم المقرر[11]، وكذلك مدرسة ابن فورك بنيسابور والتي بناها محمد بن الحسن بن فورك المتوفى سنة (406ه/ 1015م) بتوجيه من الأمير الكردي ناصر الدولة أبي الحسن بن محمد(000 – 406ه/ ... – 1016م) [12] .

ومن الجدير بالذكر أن المدارس المستقلة ظهرت في بلاد الكرد وغيرها من البلاد بتشجيع ودعم من الوزير السلجوقي نظام الملك[13] بعد حقبة الدراسة الحالية أي في العصر السلجوقي(447 – 590ه/ 1056 – 1194م)، فقد بنى في جزيرة ابن عمر مثلاً مدرسة كبيرة حسنة، وهي التي عُرفت فيما بعد بمدرسة رضى الدين[14].

---

(1) ابن بطوطة، مصدر سابق، ص159؛ عبوش، مرجع سابق، ص80 .

(2) جوزه لي، اميد ابراهيم، الحياة العلمية في أربل، مؤسسة بدرخان (أربيل: 2008م)، ص76 .

(3) أوليري، دي لاسي، علوم اليونان وسبل انتقالها الى العرب، ترجمة وهيب كامل، مكتبة النهضة المصرية، (القاهرة: 1962م) ، ص63 .

(4) كُرْد عَلي، محمد بن عبد الرزاق بن محمَّد (ت: 1372ه/ 1953م)، خطط الشام، مكتبة النوري، ط3، (دمشق: 1403هـ/ 1983م)، ج4، ص13.

(5) ول ديورانت، ويليام جيمس ديورَانت(ت: 1981م)، قصة الحضارة، ترجمة: الدكتور زكي نجيب محمُود وآخرين، دار الجيل (بيروت: 1408ه/ 1988م)، ج12، ص101؛ اليوزبكي، توفيق سلطان، تاريخ اهل الذمة في العراق، دار العلوم، (الرياض: 1403ه/ 1983م)، ص404.

(6) احمد أمين، ضحى الاسلام، مؤسسة هنداوي، (مصر: 2012م)، ص239 .

(7) وهي الامارة التي أسسها باد بن دوستك الحاربختي في آمد والجزيرة ومدنها ميافارقين ونصيبين وخلاط، ثم أرزن وملازكرد وأرجيش وبدليس في أرمينية والتي شغلت المدة(373-478ه/ 983-1085م). ابن الاثير، مصدر سابق، ج7، ص402- ص403؛ ابن خلدون، مصدر سابق، ج3، ص537 .

(8) عبد الرقيب يوسف، الدولة الدوستكية في كردستان، دار اراس، ط2، (أربيل: 2001م)، ج2، ص264.

(9) ول ديورانت، مرجع سابق، ج14، ص109 .

(10) ول ديورانت، مرجع سابق، ج14، ص53 .

(11) ابن أبي أصيبعة ، أحمد بن القاسم بن خليفة بن يونس الخزرجي(ت: 668ه/ 1270م)، عيون الانباء في طبقات الأطباء، تحقيق: د. نزار رضا، دار مكتبة الحياة(بيروت: د. ت).، ص341 .

(12) ابن الصلاح ، عثمان بن عبد الرحمن أبو عمرو(ت: 643ه/ 1246م)، طبقات الفقهاء الشافعية، تحقيق: محيي الدين علي نجيب، دار البشائر الإسلامية، (بيروت: 1992م)، ج1، ص136 .

(13) وهو أبو علي الحسن بن علي بن إسحاق بن العباس، وكان من أولاد الدهاقين، واشتغل بالحديث والفقه، ثم اتصل بخدمة علي بن شاذان المعتمد عليه بمدينة بلخ وقصد داود بن ميكائيل بن سلجوق، والأخير سلمه لولده ألب أرسلان ودبر أمره فأحسن التدبير، وبقي معه عشر سنين، فلما مات ألب أرسلان وطد الملك لولده ملك شاه، وأقام عشرين سنة. ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد(ت:681ه/ 1283م)، وفيات الأعيان و انباء أبناء الزمان، تحقيق: احسان عباس، دار صادر، (بيروت: 1900)، ج2، ص128.

(14) أبو شامة الدمشقي، شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل(ت: 665ه/ 1267م)، الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية، تحقيق: إبراهيم الزيبق، مؤسسة الرسالة (بيروت 1418هـ/ 1997م)، ج1، ص98.

إن المكتبات أيضاً كانت من أكبر مراكز التعليم والثقافة، بل أصبح البعض منها مركزاً عقلياً تجريبياً أيضاً، في الوقت الذي كانت المكتبات تُصنف الى أنواع عديدة منها العامة ومنها الخاصة الى جانب مكتبات الأديرة والقصور والأمراء فضلا عن مكتبات المدارس التي كانت ملجأً لطلاب العلم، وما كانت موجودة في مدينة آمد أمثلة على تلك المكتبات[1] .

وبالنسبة لبلاد الكرد بشكل عام فإن بعض المدن الكبيرة لم تفتقد الى وجود المكتبات التي احتوت المئات بل الآلاف من الكتب العلمية في العلوم المختلفة، وهذا من البديهي بالنسبة للنشاط العلمي الذي شهدته كثير من مدن بلاد الكرد، وخير مثال على تلك المكتبات هي مكتبة جامع آمد وجامع ميافارقين اللتين زودهما العالم والأديب أحمد بن يوسف المنازي[2] كاتب ديوان الرسائل بالكتب بالكتب الكثيرة، إذ أشارت المصادر الأولية الى المكتبتين، وكيف أن المنازي زودهما بالكتب، إذ جاء أنه "جمع كتباً كثيرة ثم وقفها على جامع ميافارقين وجامع آمد، وهي إلى الآن موجودة بخزائن الجامعين، ومعروفة بكتب المنازي"[3].

وكانت خزانة الكتب في مدينة آمد ممتلئة بالتصانيف الكثيرة والمختلفة حين فتحها صلاح الدين الأيوبي إذ بلغت كتب خزانة آمد مايقارب ألف ألف وأربعين ألف كتاب فانتخب منها القاضي الفاضل سبعين حملا[4]، وهذا يُبين حجم التصنيف والكتابة عبر السنوات الطويلة في المدينة.

ومن الذين جمعوا وألفوا الكتب الكثيرة وكان لهم مكتبة خاصة هو الوزير أبو القاسم المغربي[5]، وكذلك الأديب علي بن المنصور ابن القارح المتوفى سنة (321ه/ 1130م)[6].

واشتهرت مكتبة قصر الامارة المروانية في آمد بوجود الكثير من الكتب التي ألفها العلماء ومنهم أبو الحسن المُختار بن الحسن بن عبدون بن سعدون بن بطلان المتوفى سنة(455ه/ 1058م)[7]، والعالم الطبيب عبيد الله بن جبرائيل[8]، وكان في همدان أيضاً دار كتب يقصدها الناس للمطالعة[9].

ولم نحصل على اسم خازن للكتب في المكتبات التي كانت منتشرة في بلاد الكرد سوى على اسم واحد وهو حداد بن عاصم بن بكران أبو الفضل النشويّ خازن دار الكتب بمدينة جنزة من بلاد الرّان[10] .

ومن ناحية أخرى فإن **البيمارستانات** والتي هي كلمة مركبة من كلمتين هما (بيما) أي المريض و(الستان) أي المكان فتعني (دار المرضى)[11]، كانت مكانا لتعليم الطب[12] والقاء المحاضرات في الطب والصيدلة[13]، وتدريب الطلبة على تعليم مهنة الطب داخل قاعات خاصة وعلى ايدي اساتذة متخصصين[14].

ثانياً/ المنشآت الأمنية والعسكرية.

إن من المظاهر العمرانية الأخرى هي **القلاع والحصون والأسوار**، والتي كانت موجودة قبل الفتح الإسلامي، إلا أنه في العصور الإسلامية المتتالية برز الاهتمام بها إما للأمور الإدارية أو للأغراض العسكرية أو لاتخاذها معاقل للخصوم السياسيين وقيام

---

(1) آكو، برهان محمد، الحياة الثقافية في ديار بكر في العصر العباسي، الاكاديمية الكردية، (أربيل: 2012م)، ص92- 96.

(2) وهو الذي تولى الوزارة في الامارة المروانية والمتوفى سنة(437ه/ 1046م)، وكان كاتباً لديوان الإنشاء والرسائل قبل ذلك وكان ينسب إلى إلى اسم بلده، و اتصف بأنه كان فاضلاً أديباً جيّد الشعر. الحموي، مصدر سابق، ج5، ص202؛ ابن كثير، مصدر سابق، ج12، ص68؛ ابن خلكان، مصدر سابق، ج1، ص143.

(3) ابن خلكان، مصدر سابق، ج1، ص 143؛ ابن كثير، مصدر سابق، ج12، ص69.

(4) كُرْد عَلي، مصدر سابق، ج6، ص187.

(5) وهو الذي كان عالماً بعلوم عدة وصاحب ديوان: الشعر والنثر، وله " مختصر إصلاح المنطق "، وكتاب " الإيناس "، وكتاب " أدب الخواص " وكتاب " المأثور في ملح الخدور " وغير ذلك. ابن خلكان، مصدر سابق، ج2، ص172؛ الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله(ت: 764ه/ 1363م)، الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، (بيروت: 1420هـ/2000م)، ج21، ص24.

(6) الصفدي، مصدر سابق، ج22، ص146.

(7) ابن أبي أصيبعة، مصدر سابق، ص 328.

(8) ابن أبي أصيبعة، مصدر سابق، ص 214؛ آكو برهان، مصدر سابق، ص95.

(9) القزويني، مصدر سابق، ص409.

(10) الحموي، مصدر سابق، ج5، ص287.

(11) دُوزي، رينهارت بيتر آن(ت: 1300ه/ 1883م)، تكملة المعاجم العربية، تحقيق: محمد سليم النعيمي وجمال الخياط، دار الرشيد، (بغداد: 1980م)، ج10، ص9 ؛ احمد عيسى بك، تاريخ البيمارستانات في الاسلام، دار الرائد العربي(بيروت: 1401ه/ 1981م)، ص4.

(12) احمد عيسى بك، مرجع سابق، ص3؛ جوزه لي، مرجع سابق، ص113.

(13) جرجي زيدان، تاريخ التمدن الاسلامي،(القاهرة: 2012م)، ج3، ص 219؛ جوزه لي، مرجع سابق، ص113

(14) توماس ارنولد، تراث الاسلام، ترجمه: جرجيس فتح الله، دار الطليعة(بيروت: 1972م)، ص481؛ جوزه لي، مرجع سابق، ص113.

الحركات المضادة، **فالقلاع** كانت مهمة ولها دورها، ولاسيما في مناطق الثغور من بلاد الكرد مع البيزنطيين والخزر والروس والكرج الذين كانوا على عداء وهجوم مستمرة مع المدن الثغرية، فكانت مدينتا سلماس[1] ومراغة[2] تشتهران بحصونهما المنيعة[3]، المنيعة[3]، وكانت قوة الأمراء والرؤساء الكرد سواء من الناحية العسكرية أو المالية تتمركز في القلاع لحصانتها وأهمية ذلك من الناحية السياسية والاقتصادية إذ القلاع كانت تقع على طرق برية تربط مختلف أجزاء ومدن الإمارة[4]، وكثيرا ما بنيت القلاع والحصون للمسائل الأمنية وحراسة الطرق والممرات وتأمين مرور واستراحة القوافل التجارية[5]، فضلاً على أن القلاع في بعض الأحيان كانت خير الأماكن لتكون سجناً، فقلعة أردمشت[6] مثلاً أتخذها الحمدانيون سجناً لهم، حين سجن أبو تغلب الحمداني أباه ناصر الدولة فيها[7]،ثم سجن أخاه محمد بن ناصر الدولة فيها، وعهد الحفاظ عليه الى مرأة كردية ذات حزم وشدة باسم نازبانو[8]، وجاء وجاء في أحد المصادر أنه تم نقله الى قلعة كواشى[9].

وكانت بعض القلاع والحصون في مناطق وعرة، ومع ذلك كانت أساس بناء المدن أمثال مدينة ماردين[10]، وحصن كيفا[11]، وقلعة عقرة الواقعة في موقع حصين على سفح جبل في منطقة المرج[12]، وقريبة من قلعة عالية أخرى وهي قلعة الشوش[13]، و كانت بعض القلاع في أطراف المدن لتكون ملجأً في أوقات الحرب ولاحتماء القيادة فيها كقلعة كواشى والشعباني وهرور[14] في اقليم الجزيرة، وقلعة سابور خواست[15] قلاع همدان كقلعة كبرين وقلعة مانيين وقلعة كردة لاخ[16].

ومن الجدير بالذكر أن أشكال القلاع والحصون كانت مختلفة وكثيرا ما كانت دائرية أو بيضوية، كقلعة كركوك[17]، والعمادية[18] وحران[19]، وكان لأغلب القلاع اكثر من باب نظراً لسعتها او لاستغلالها في الظروف الخاصة فحصن كيفا مثلاً كان له سبعة ابواب[20]، وكذلك هناك الابواب المتعددة لقلعة آمد[1]، وقلعة الموصل وقلعة تلعفر وقلعة كركوك[2]، وان كثيراً من المصادر

---

(1) مدينة مشهورة بأذربيجان، وقريبة من خويّ بمرحلة واحدة . الحموي، مصدر سابق، ج3، ص238؛ القزويني، مصدر سابق، ص391 ، وكانت مدينة نزهة عامرة تُصدّر التكك الجيدة . ابن حوقل، مصدر سابق، ج2، ص344. وكانت سلماس مصر من الأمصار الجليلة ذات المتاجر المتصلة بها. الحموي، مصدر سابق، ج3، ص158؛ المهلبي، الحسن بن أحمد(ت: 380ه/ 991م)، المسالك والممالك، جمعه وعلق عليه ووضع حواشيه: تيسير خلف،(د.م: 2005م)، ص142 .

(2) مدينة كبيرة ونزهة وذات نعم ومياه جارية وبساتين خلابّة . ابن حوقل، مصدر سابق، ج2، ص335، وكانت كثيرة الأهل عظيمة القدر غزيرة الأنهار ذات أشجار كثيرة الثمار، (القزويني، مصدر سابق، ص562).

(3) المقدسي، مصدر سابق، ص 377؛ الحموي، مصدر سابق، ج5، ص 93.

(4) سعد بشير اسكندر، قيام النظام الاماراتي في كردستان، دار الشؤون الثقافية العامة (بغداد: 2005م)، ص51؛ باجلوري، هلبين رفيق محمد، الكورد الحميدية، (أربيل: 2012م)، ص118.

(5) عبوش، مرجع سابق، ص49.

(6) قلعة حصينة قرب جزيرة ابن عمر، في شرقي دجلة الموصل، على جبل الجوديّ . الحموي، مصدر سابق، ج1، ص146.

(7) مسكويه، أبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب(ت: 421ه/ 1030م)، تجارب الأمم وتعاقب الهمم، المحقق: أبو القاسم إمامي، سروش(طهران: 2000 م) ط2، ج6، ص278؛ ابن الاثير، مصدر سابق، ج7، ص270.

(8) التنوخي، المحسن بن علي بن محمد بن أبي الفهم داود البصري، أبو علي(ت: 384ه/ 994م)، الفرج بعد الشدة، تحقيق: عبود الشالجي، دار صادر(بيروت: 1398هـ/ 1978م)، ج2، ص185؛ مسكويه، مصدر سابق، ج6، ص332.

(9) العمري، ياسين بن خيرالله(ت: 1232ه/ 1816م)، منية الادباء في تاريخ الموصل الحدباء، تحقيق: سعيد الديوجي، مطبعة الهدف(الموصل: 1374ه/ 1955م)، ص43.

(10) القزويني، مصدر سابق، ص260؛ عبوش، مرجع سابق، ص49.

(11) ابن شداد، مصدر سابق، ج3، ص 237، ص249 ؛ عبوش، مرجع سابق، ص49.

(12) الحموي، مصدر سابق، ج5، ص101.

(13) قلعة عظيمة عالية جدّا قرب عقر الحميدية من أعمال الموصل، قيل: هي أعلى من العقر وأكبر ولكنها في القدر دونها، وإلى شوش ينسب حبّ الرّمّان الشوشي من قرية من قراها يقال لها شرملة. الحموي، مصدر سابق، ج3، ص372؛ القلقشندي، أحمد بن علي بن أحمد الفزاري(ت: 821ه/ 1418م)، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، دار الكتب العلمية (بيروت: د.ت)، ج4، ص329.

(14) ابن الأثير، مصدر سابق، ج7، ص364 .

(15) وهي بلدة ولاية بين خوزستان وأصبهان . الحموي، مصدر سابق، ج3، ص167. و" كَانَتْ عَظِيمَةً، قِيلَ: كَانَ بِهَا أَرْبَعُونَ أَلْف بَدْرَةٍ دَرَاهِمَ، وَأَرْبَعُمِائَةِ بَدْرَةٍ ذَهَبًا، سِوَى الْجَوَاهِرِ النَّفِيسَةِ، وَالثِّيَابِ، وَالسِّلَاحِ وَغَيْرِ ذَلِكَ" . ابن الاثير، مصدر سابق، ج7، ص564 و ج8، ص34.

(16) الدوسكي، ادريس محمد، همدان من الفتح الاسلامي الى سقوطها بيد المغول، دار سبيريز(أربيل: 2006م)، ص185. نقلا عن اسرافيل، فرش همدان، ص49.

(17) وريا الجاف، كركوك دراسة سياسية واجتماعية، (أربيل: 1998م)، ص25؛ عبوش ، مرجع سابق، ص50.

(18) زيارة ميدانية؛ البدليسي، شرفخان، (2006م)، شرفنامه، ترجمة من الفارسية: محمد علي عوني، دار الزمان، دمشق، ص254.

(19) ابن شداد، مصدر سابق، ج3، ص40 .

(20) ابن شداد، مصدر سابق، ج3،ص531.

التاريخية أشارت الى وجود القلاع في المدن الكردية ووصفتها بالمنيعة(3)، ومع أن القلاع في بلاد الكرد قديمة البناء الا أن الاعمار والبناء شملت أغلبها توسيعاً وتحصيناً واهتماماً في العصور الاسلامية المتتالية فضلاً عن بناء القلاع والحصون الجديدة، كقلعة مدينة سعرد(سيرت) على يد باد بن دوستك في سنة (350ه/961م) وأخرى في مدينة بدليس(4) وقلعة سرماج من قبل حسنويه بن حسن الكردي(ت:369ه/979م)، بأحجار ملساء وجميلة(5).

اتصفت كثير من القلاع والحصون في بلاد الكرد بالحصانة والمتانة والمناعة، كقلعة الصَّور الحصينة والعجيبة على رأس جبل قرب ماردين بين الجبال، التي كان لها ربض حسن ذو سوق عامر(6)، وكقلعة ماردين(7) مثلاً، وقلعة آشب(8)، وقلعة ارزن(9)، وحصن بدليس(10)، وحصن نصيبين(11)، ودارا(12)، وحصن مدينة أبهر(13)، وفي وسط مدينة نهاوند كان يوجد حصن عجيب البناء عالي السّمك(14).

وكان يوجد عدد من القلاع التابعة لجزيرة ابن عمر قبل تأسيس الأتابكية فيها، كقلعة كواشى(15)، وقلعة الشوش(16)، فضلاً على قلاع الزوزان كقلعة كنكور(17)، وقلعة برخو(18)، وقلعة اروخ(19)، وقلعة فنك(20)، فضلاً على قلعة جزيرة ابن عمر الرئيسة في المدينة والتي كانت تقع في نهاية القسم الشمالي منها، والتي كان يشكل جدارها الغربي جزءاً من سور المدينة(21)، وكان فيها أيضاً قلاع كثيرة حصينة، وكلّها للأكراد البشنوية والبختية، فمن قلاع البشنوية قلعة برقة وقلعة بشير، وللبختية قلعة جرذقيل، وهي أجلّ قلعة لهم، وهي كرسي ملكهم، وآتيل وعلّوس(22)، وكانت من ضمن أعمال حصن كيفا وخصوصا في حقبة ما بعد الدراسة هناك عدد من الحصون والقلاع كحصن طالب وقلعة شاتان وقلعة البشيري وقلعة ارغيس(23).

وفي لورستان الكبرى كانت القلاع مظهرا مميزاً من مظاهر البناء والعمارة والحصانة ومثال تلك القلاع متمثلة في قلعة مانكيشت وقلعة سفيد وجانبخشت وشابور خواست وأليشتر وقلعة كريت(24).

أما **الأسوار** فهي من الاجزاء والظواهر العمرانية الاخرى للمدن في العصور الاسلامية، وكانت بلاد الكرد والمدن الكردية الاخرى تتميز بوجود تلك الاسوار بوصفها تدبيراً حربياً ووسيلة للسيطرة على سكان المدينة وكذلك للاحتماء بها، واشتهرت مدينة

---

(1) المقدسي، مصدر سابق، ص140؛ فيصل السامر، الدولة الحمدانية في الموصل و حلب (بغداد: 1970م)، ج1، ص131؛ مرعي، فرست، الأمارات الكردية في العصر العباسي الثاني، مطبعة وزارة التربية (أربيل: 2005م)، ص54.
(2) عبوش، مرجع سابق، ص54.
(3) شميساني، حسن كامل، مدينة ماردين من فتح العرب الى سنة (921ه/ 1515م)، (بيروت: 1987م)، ص412.
(4) عبوش، مرجع سابق، ص56، دون الاشارة الى المؤلف أو المصدر الاصلي.
(5) ابن الاثير، مصدر سابق، ج7، ص371؛ ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن محمد خلدون الحضرمي (ت: 808ه/ 1406م)، العبر، تحقيق: خليل شحادة، دار الفكر(بيروت: 1408هـ/1988م)، ط2، ج4، ص603.
(6) الحموي، مصدر سابق، ج3، ص434.
(7) الاصطخري، مصدر سابق، ص73؛ القزويني، مصدر سابق، ص259؛ عبوش، مرجع سابق، ص57.
(8) الحموي، مصدر سابق، ج1، ص54.
(9) الحموي، مصدر سابق، ج1، ص150.
(10) المقدسي، مصدر سابق، ص141، عبوش، مرجع سابق، ص58.
(11) الادريسي، مصدر سابق، ج2، ص661.
(12) الاصطخري، مصدر سابق، ص73؛ الحموي، مصدر سابق، ج2، ص418.
(13) الحموي، مصدر سابق، ج1، ص83.
(14) ابن عبدالحق البغدادي، عبد المؤمن بن عبد الحق، ابن شمائل الحنبلي(ت: 739هـ/ 1339م)، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، دار الجيل(بيروت: 1412ه/ 1992م)، ج3، ص1397.
(15) الحموي، مصدر سابق، ج1، ص146؛ ابن عبدالحق البغدادي، مصدر سابق، ج3، ص1184.
(16) الحموي، مصدر سابق، ص278 .
11) هروري، درويش يوسف حسن، بلاد هكاري، دار سبيريز(أربيل: 2005م)، ص56.
(17) الحموي، مصدر سابق ج4، ص484؛ ابن عبدالحق البغدادي، مصدر سابق، ج3، ص1182.
(18) الاصطخري، مصدر سابق، ص73؛ الحموي، مصدر سابق 418/2؛
(19) الحموي، مصدر سابق، ج1، ص162؛ ابن عبدالحق البغدادي، مصدر سابق، ج1، ص62.
(20) ابن الاثير، مصدر سابق،ج7، ص434 ؛ الحموي، مصدر سابق، ج4، ص278.
(21) خوشناو، سلام حسن طه، جزيرة ابن عمر في القرنين السادس والسابع الهجريين، مطبعة الثقافة (أربيل: 1427ه/ 2006م)، ص131.
(22) الحموي، مصدر سابق، ج3، ص 158.
(23) بنكلي، مرجع سابق، ص40-41.
(24) الداودي، رمضان شريف، (2010م)، لورستان الكبرى، مؤسسات موكرياني، اربيل، ص111-114.

آمد بسورها العظيم الذي كان يقاوم الحديد والنار[1]، فهو كان في غاية الحصانة[2]، أسود اللون، مبنياً من حجارة الأرحية ويسمّى ذلك ذلك السور ميموناً لشدّة سواده، وليس لحجارته في جميع الأرض نظير[3]، ولقد زار ناصر خسرو (ت:438ه/1046م) المدينة ووصف السور بكونه عظيماً وضخماً وبيّن حجم السور، فكل حجر مِنه كان يزن ما بين مائة وألف مَن، وغالبية هذه الحِجارة كانت ملتصقة بعضها مع بعض من غير مادة لاصقة سواء طين أو جص، وكان ارتفاعه عشرين ذراعاً وَقد بنيت أبراج متعددة قريبة من بعضها بالاحجار نفسها [4]، وكانت في داخل المَدينَة عدة سلالم من الْحجر ليتيسر الصعود إِلَى السور وقد بنيت قلعة على قمة كل برج، وهناك السور الحصين لمدينة نصيبين[5]، وخلاط[6]، وميافارقين[7]، كما كان هناك سور مدينة حرّان المنيع والمتين ذو الاحجار المرصوصة والقوية[8]، فضلاً عن سور جزيرة ابن عمر ذي الأبواب الثلاث وسور مدينة ماردين المنيع ذي الابواب الستّة[9]، وسمك سور مدينة شهرزور كان واضحاً للعيان فكان سوراً عريضاً عالياً حتى تركض الخيل عليه لسعته[10]، ولقد قام الامير نظام الدين (بعد سنة 453ه/1061م - ؟) ببناء أقسام مهمة من سور مدينة ميافارقين وديار بكر، عدا بناءه للجسر على نهر دجلة شرق مدينة آمد[11]، ولقد عمَّر في سور ميافارقين الحسين بن دوستك إذ كان اسمه موجوداً في أجزاء كثيرة من السور[12]، وكلما كان تنهدم مواضع من السور يقوم نصر الدولة بإعادة بنائها على الفور مما جعله معلماً ورمزاً للمدينة[13]، واشتهرت شهرزور وسهرورد بكونهما حصينتين وعليهما سوران[14]، وأحد أول سورين وضعا في الأرض بعد الطوفان هو سور مدينة تستر[15]، كما أن مدينة تفليس التي كانت ثغراً للمسلمين يحيط بها سوران[16]، وكانت الأسوار مبنية من الطين[17]، ورغم ذلك فإنه اشتهر أحد الأسوار فيها بأنه كان عظيماً[18]. وكانت المدينة حصينة بقربها من الجبال[19]،

أما بالنسبة **للابراج** فكانت الاسوار تتميز بوجود اكثر من برج واحد فكان هناك مايقارب 60 برجاً في سور مدينة آمد[20]، وسور ميافارقين كان عليه42 برجاً[21]، وبنى الأمير نظام الدين بن احمد بن مروان برجين عند الباب الشرقي لمدينة ميافارقين سمي أحدهما ببرج المرآة لأنه تم نصب مرآة كبيرة عليه للمراقبة[22]، كما أن سور مدينة سنجار كان عليه برج كبير يسمى ببرج الخزانة[23]، وكانت في القلعة الداخلية لجزيرة ابن عمر سبعة أبراج، في حين كان في القلعة الخارجية ستة عشر برجاً[24].

---

(1) المهلبي العزيزي، مصدر سابق، ص109؛ ناصر خسرو، مصدر سابق، ص42؛ القلقشندي، مصدر سابق، ج4، ص327.
(2) الاصطخري، مصدر سابق، ص75.
(3) ابن حوقل، مصدر سابق، ج1، ص222.
(4) سفرنامة، ص42- 43.
(5) الادريسي، مصدر سابق، ج2، ص661؛ الحموي، مصدر سابق، ج5، ص288؛ ابن عبد الحق، مصدر سابق، ج3، 1374
(6) ابن حوقل، مصدر سابق، ص 222؛ القزويني، مصدر سابق، ص524.
(7) مجهول (ت: بعد 372ه/ 983م)، حدود العالم من المشرق إلى المغرب، تحقيق وترجمة الكتاب (عن الفارسية) السيد يوسف الهادي، الدار الثقافية (القاهرة: 1423ه/ 2003م)، ص166؛ الحميري، مصدر سابق، ص567؛ عبوش، مرجع سابق، ص63.
(8) ابن جبير، محمد بن أحمد بن جبير الكناني الأندلسي، أبو الحسين(ت:614ه/ 1218م)، رحلة ابن جبير، دار ومكتبة الهلال (بيروت: د.ت)، ص196.
(9) ابن شداد، مصدر سابق ، ج3، ص214، ص266.
(10) القزويني، مصدر سابق، ص398.
(11) الفارقي، مصدر سابق، ص199؛ مرعي، مرجع سابق، ص323.
(12) الفارقي، مصدر سابق، ص52.
(13) الفارقي، مصدر سابق، ص114.
(14) ابن حوقل، مصدر سابق، ج2، ص369.
(15) الحموي، مصدر سابق، ج2، ص30.
(16) مجهول، مصدر سابق، ص167؛ الادريسي، مصدر سابق، ج2، ص825.
(17) الادريسي، مصدر سابق، ج2، ص825.
(18) الحموي، مصدر سابق، ج2، ص36.
(19) المقدسي، مصدر سابق، ص375.
(20) ابن شداد، مصدر سابق، ج3، ق1، ص254.
(21) ابن شداد، مصدر سابق ، ج3، ص275.
(22) الفارقي، مصدر سابق، ص198؛ مرعي، مرجع سابق، ص323.
(23) ابن شداد، مصدر سابق، ج3، ص155.
(24) السيرافي، أبو زيد حسن بن يزيد(ت: بعد 330ه/ 920م)، رحلة السيرافي، المجمع الثقافي(أبو ظبي: 1999م)، ص104.

وفي بلاد الرّان فإن أسوار مدينة باب الابواب كانت تحمل سبعة أبراج[1]، وكان في سور مدينة برذعة ثلاثة أبراج ولكل برج باب أحدهم يسمى باب الاكراد[2].

وفضلاً عمّا سبق فإن المعالم المعمارية كانت تتمثل **بالحصون** أيضاً كحصن كيفا مثلاً الذي وصف بكونه قلعة حصينة منيعة ذات شعب مدفونة بين الجبال[3]، و الحصن الموجود في وسط مدينة نهاوند كان يتميز بكونه عجيب البناء عالي السمك[4]، وكان لمدينة أرزن ايضاً حصن عظيم ومنيع[5]، ولمدينة نصيبين حصنها المنيع المبني من الحجارة والكلس وهنالك حصن حران وحصن سلماس[6]، وكان في حلوان حصن عتيق[7]، وكان على مدينة آمد حصن عظيم[8].

لقد مثلت **دور المرابطين** نوعاً آخر من المؤسسات المهمة والتي تدخل في اطار المؤسسات العسكرية لأن الكثير من المدن والحواضر في بلاد الكرد كانت ملاصقة للدولة البيزنطية وكان لا بد من وجود أماكن خاصة للمرابطين والمجاهدين في سبيل الله لكثرة وجودهم في هذه المناطق، فكان دور المرابطين موضع اهتمام الولاة والأمراء في الدولة العباسية وكذلك الأمراء في بلاد الكرد، فهذا نصر الدولة أحمد بن مروان كان يعزز الثغور ويبني الأربطة للمجاهدين، فمثلاً في مدينة آمد كان في عهد هذا الأمير يوجد أربعة عشر داراً للمرابطين فيها عشرة آلاف رجل من المجاهدين[9].

ثالثاً/ المنشآت الخدمية.

إن المنشآت الخدمية تمثل مظهراً من مظاهر رعاية الدولة للأفراد، والتي من خلالها يتم تقديم ما يحتاجه الفرد من الخدمات في مجال التعليم والصحة والنقل وغيرها.

فذكرنا سابقاً وضع المنشآت التعليمية التي كانت تُقدم الخدمات من أجل نشر الثقافة ورفع مستوى المعرفة في مختلف العلوم ابتداءً من المسجد ودار المعلم وانتهاءً بظهور المدارس المستقلة زمن الوزير نظام الملك .

كانت **البيمارستانات** تدخل ضمن المنشآت الخدمية أيضاً، وتُمثل في الوقت نفسه مكاناً لتعليم الطب[10]، والتي عرفناها سابقاً بدار المرضى إذ كانت مظهراً للرعاية الصحية، وإن أول بيمارستان وصل إلينا ذكره كان من جزيرة ابن عمر في القرن 5ه/ 11م باسم بيمارستان زاهر برئاسة الطبيب الفارقي[11] الذي لم نجد له تعريفاً في المصادر.

وكان للبعض من الأمراء والوزراء شأن كبير في هذا الجانب، فزاهد العلماء أَبو سعيد منصور بن عيسى[12] الذي كان نصرَانيّاً نسطورياً وكان نصر الدولة يحترمه إذ بنى بتوصية منه بيمارستان ميافارقين، وأنفق عَليها مبالغ طائلة ووقف أملاكاً تقوم بكفاية الاحتياجات اللازمة لها، فوضع فيها جميع أنواع الآلات التي تجعلها أجود البيمارستانات ، وكان ذلك في سنة اربع عشرة واربع مائة للهجرة وسماه البيمارستان الجامع ، والمبالغ المصروفة كانت من ماله الخاص، كما تولى عمارته الطبيب زاهد العلماء حسب ابن أبي أصيبعة[13]، ولكن الفارقي يشير الى أنه كان المشرف ابا السعيد الكبير الكاتب ابن بختيشوع الخازن[14] ، وكان في مدينة نصيبين أيضاً بيمارستان كبير لتقديم الخدمات الصحية [15] .

ومن الجدير بالذكر أن الاهتمام بهذه المنشآت الخدمية كان من ضمن أولويات العلماء والأطباء الى درجة تأليف ابن سينا لكتاب

---

(1) القزويني، مصدر سابق، ص 506.
(2) ابن حوقل، مصدر سابق، ج2، ص338؛ الحموي، مصدر سابق، ج1، ص379؛ القزويني، مصدر سابق، ص512.
(3) ابن حوقل، مصدر سابق، ج1، ص224.
(4) مسعر بن مهلهل، أبو دلف الينبوعي، الرسالة الثانية، مطبعة جامعة القاهرة، (القاهرة: 1955م)، ص29؛ ياقوت, مصدر سابق, ج5، ص313.
(5) ناصر خسرو، مصدر سابق، ص7.
(6) المقدسي، مصدر سابق، ص124، ص125، ص289.
(7) المقدسي، مصدر سابق، ص123.
(8) المهلبي، مصدر سابق، ص109.
(9) ابن العديم، عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة العقيلي كمال الدين(ت: 660ه/ 1262م)، بغية الطلب في تاريخ حلب، تحقيق: سهيل زكار، دار الفكر، (د.م: د.ت)، ج3، ص1130 .
(10) احمد عيسى، مرجع سابق، ص3؛ جوزه لي، مرجع سابق، ص113.
(11) دنلوب: دائرة المعارف الاسلامية، مادة البيمارستان، ج9، ص58 .
(12) هُوَ أَبُو سعيد مَنْصُور بن عِيسَى وَكَانَ نَصْرَانِيّا نسطوريا وَأَخُوهُ مطران نَصِيبين الْمَشْهُور بِالْفَضْلِ وخدم زاهد الْعلمَاء بصناعة الطِّبّ نصير الدولة بن مَرْوَان الَّذِي ألف لَهُ ابْن بطلَان دَعْوَة الْأَطِبَّاء، وَكَانَ نصير الدولة مُحْتَرما لزاهد الْعلمَاء مُعْتَمدًا عَلَيْهِ فِي صناعته محسنا إِلَيْهِ. ابن ابي أصيبعة، مصدر سابق، ص341.
(13) ابن ابي أصيبعة، مصدر سابق، ص 341.
(14) الفارقي، مصدر سابق، ص123.
(15) ابن بطوطة، مصدر سابق، ص159؛ عبوش، مرجع سابق، ص80.

صفات البيمارستانات[1] .

وفي بلاد الكرد كانت **الجسور والقناطر**[2] تُمثل جانباً آخر من مظاهر التطور العمراني ضمن المنشآت الخدمية وموضع اهتمام الخلفاء والأمراء في البلدان الاسلامية عامة في العصر العباسي، والتي كانت بارزة للعيان، فقد كانت تُبنى لعدة أغراض حسب المنفعة والحاجة سواء لتنظيم المياه ومعالجة آثار الكوارث أو التحكم في حركة الملاحة أو لتسهيل حركة سير الجيوش أو لتمهيد انتقال الحجاج والتجار[3]، فكانت القناطر والجسور أهم المشاريع الانشائية التي تبنى في بلاد الكرد وغيرها كإحدى المنشآت الحيوية المهمة التي تخدم الناس في حياتهم.

ولقد كان بناء الجسور من المظاهر البارزة في بلاد الكرد في مختلف العصور وخصوصاً في العصور العباسية ؛لأن الخلفاء برعوا في بنائها على نهر دجلة في بغداد فاقتدى بهم الأمراء في بقية البلاد ومنها بلاد الكرد التي كانت بحاجة الى الجسور للعبور عليها كون البلاد ذات طابع جبلي وفيها من الأنهار الكثيرة، ومن الأمثلة على ذلك قيام الأمير نصر الدولة ببناء جسر الحسينية[4]، فضلاً عن أنه كان لبعض الجسور تأثير كبير في تنشيط الحركة التجارية بين المدن كالجسر المبني على نهر دجلة في مدينة حصن كيفا والذي ساعد بدوره في زيادة حركة التجارة بين آمد وجزيرة ابن عمر[5]، ولبعضها تأثير عسكري كجسر أرزن الواقع على الخندق المحيط بالقلعة[6].

ومن الأمثلة الواضحة في بطون المصادر قنطرة مدينة ايذج المبنية من الصخر والتي عدّها الكثيرون من عجائب الدنيا، لأنها كانت مبنية بالصخر على واد يابس عميق[7]، وقنطرة كاشكان التي بناها الأمير بدر بن حسنويه(... – 405ه/ 1014م) والتي يصل ارتفاعها الى20م[8]، والقنطرة المبنية على نهر دجلة عند مدينة حصن كيفا والتي وصفها الحموي بانها أعظم القناطر[9]، إذ كانت عالية حسنة البناء وتحتها الأسواق والحمّامات والفنادق والمساكن الحسنة[10]، وذكرت القناطر التي بنيت قديماً من الحجارة على نهر الهرماس في مدينة نصيبين[11].

رابعاً/ المنشآت الإدارية والمالية.

من الطبيعي أن تكون للمدن والحواضر في بلاد الكرد مؤسسات ادارية ومالية لضمان سير حياة الناس واتخاذ القرارات المتعلقة بالمدينة ،وكانت هذه المؤسسات تقع في وسط المدينة أو في الواقع المنيع من القلاع والحصون، في العهود العباسية تولى الادارة والولاية افراد من القوميات غير العرب كالفرس والكرد والترك مثلاً[12].

وأهم تلك المؤسسات الادارية تمثلت في دار الامارة الذي هو المكان الذي يقيم فيه الامير او الوالي وأسرته وحرسه ومساعده وهي اهم الابنية بعد المسجد الجامع وقد كانا ملاصقين بعضهما لبعض فيما قبل حقبة الدراسة وعادة ما يقعان في وسط المدينة[13]، وانفصل المسجد الجامع عن دار الامارة في العصر العباسي ولقد وُصفت دار السلطنة في مدينة ميا فارقين بكونها قصرا عظيما[14]، وكانت في مدينة ماردين دار الملك ومحل السلطان[15] ، ولقد وصف عماد الدين الاصفهاني دار الامارة في آمد بكونها " أحسن وابدع

---

(1) ابن أبي أصيبعة، مصدر سابق، ص437-457.

(2) جمع كلمة قنطرة وهي التي تطلق على كل أنواع الجسور التي يعبر عليها سواء كانت مبنية من حجر أو من أقواس خشب أو غيره . دوزي، دوزي، مصدر سابق، ج8، ص397. وبذلك فان الجسور والقناطر مترادفتان عدا أن القنطرة تدل على البناء أكثر والجسر دال على التعليق ويجسر الانسان في العبور.

(3) العازمي، مبارك جلوي، دوافع بناء القناطر والسدود خلال العصر العباسي، مجلة كلية الآداب بقنا، جامعة جنوب الوادي، ع52، سنة 2021م، ج2، ص741.

(4) ابن شداد، مصدر سابق، ص157.

(5) ابن شداد، مصدر سابق، ص 197؛ سترك، دائرة المعارف الاسلامية، مادة حصن كيفا، مج7، ص454.

(6) ابن شداد، مصدر سابق، ص 198.

(7) الحموي، مصدر سابق، ج1، ص288؛ القزويني، مصدر سابق، ص303؛ الداودي، مصدر سابق، ص35.

(8) قادر محمد، الامارات الكردية في العهد البويهي، (أربيل: 2011م)، ص79.

(9) الحموي، مصدر سابق، ج2، ص265.

(10) ابن حوقل، مصدر سابق، ج1، ص224.

(11) اليعقوبي، أحمد بن إسحاق بن جعفر(ت292ه/ 905م)، البلدان، دار الكتب العلمية (بيروت: 1422ه/ 2001م)، ص204.

(12) اليوزبكي والجمعة، توفيق سلطان واحمد قاسم, دراسات في الحضارة العربية الاسلامية، (الموصل: 1996م)، ص113-114؛ عبوش , مرجع سابق , ص82.

(13) البلاذري, مصدر سابق، ص271.

(14) ابن شداد، مصدر سابق، ج3 ، ص275.

(15) فضل الله العمري، أحمد بن يحيى القرشي العدوي(ت: 749هـ/ 1349م)، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، المجمع الثقافي (أبو ظبي: 1423ه/ 2002م)، ج3، ص259؛ عبوش، مرجع سابق، ص84 .

واعجب وأزين ما يمكن من العمارة" [1].

ومن المنشآت الإدارية المهمة أيضاً هي **الدواوين** ، فلقد ظهرت الدواوين في مدن وبلاد الكرد نتيجة الحاجة إليها لغرض تنظيم مجالات الحياة المختلفة، ومن الدواوين المهمة التي كانت موجودة في أغلب الحواضر الإسلامية بما فيها الحواضر في بلاد الكرد ديوان الخراج وديوان النفقات وديوان الرسائل الذي كان يسمى أحياناً بديوان الإنشاء[2]، فمثلاً كان في مدينة ميافارقين زمن نصر الدولة ديوان الانشاء وديوان الرسائل برئاسة الشيخ أبي نصر العنازي[3].

نستطيع القول إن الدواوين كانت موجودة في بلاد الكرد وخصوصاً في حقبة الدراسة وما بعد ذلك؛ لأنه فضلاً عمّا سبق فإن العمل بالدواوين كان قديما سواء في الدولة الفارسية أو البيزنطية، وبعد دخول الاسلام الى بلاد الكرد في زمن الخلافة الراشدة، وتأكيد الخليفة عمر(13-23ه/ 635- 644م) رضي الله عنه على العمل بها، وللحاجة الماسة إليها بغية تنظيم الإدارة والأموال، فمن غير المعقول أن تفتقد بلاد الكرد الى الدواوين وخصوصاً بعد قرن من الزمان على الفتح الاسلامي لها، واقتداءً بحاضرة الدولة الاسلامية في زمن الخلافة الأموية والعباسية، ولكن للأسف فإن المعلومات عنها شحيحة، ومن أصحاب الدواوين عبد الرحيم بن محمد بن إسماعيل بن نُباته، وهو من أهل مَيَّافَارِقين كان خطيباً مشهوراً ملقّباً بأبي يحيى، وهو كان صاحب ديوان الخُطَب[4]، وكذلك الحسن بن أسد أبو نصر الفارقي الذي كان على ديوان آمد[5] .

لقد كان للدولة الدوستكية ديوان الرسائل؛ لأن الفارقي ذكر اسم ابي سعيد الكبير الكاتب ابن بختيشوع الخازن بوصفه صاحب ديوان إنشاء الرسائل في عهد نصر الدولة، وكذلك الأديب الشاعر أبو نصر احمد بن يوسف المنازي[6].

ونستطيع القول إنه لابدّ أن يكون للزعماء والرؤساء في بلاد الكرد كاتب للرسائل لأنه من المهام المهمة والمرادفة للأمراء، فكان أبو القاسم علي كاتباً للرسائل والانشاء لدى ديسم الكردي في أذربيجان قبل أن يصبح وزيراً له سنة (330ه/ 941م) [7].

ورد أن إبراهيم بن أحمد بن اللّيث أبا المظفر الأزدي الكاتب كان كاتب الأمير وهسوذان بن محمد بن مملان الرّوادي الكرديّ(420-450ه/ 1029- 1059م) في ولاية أذربيجان[8]، وأيضاً كان أبو النجم الدكاني شاعراً مجيداً، وفي الوقت نفسه كان كاتباً من كتاب الأمير وهسوذان[9].

إن ديوان الجباية هو الآخر كان من الدواوين المهمة وحتماً كان موجودا في المراكز السكانية والأمصار في بلاد الكرد ولا سيما في زمن الامارات الكردية فكما كانت الدولة الدوستكية مثلاً تُمثل وحدة سياسية مستقلة فحتماً أن ديوان الجباية والذي كان كوزارة المالية في وقتنا الحاضر كان موجوداً، ومن الاسم يبدو أنه كان الديوان المسؤول عن جمع واردات الدولة، واستيفاء أموالها السنوية، وصرفها في الجوانب المتعددة من رواتب وخدمات وأرزاق وغيرها، إلا أن الجباية كانت ترهق كاهل العامة[10].

وبالنسبة لأسماء الموظفين الذين كانوا يتولون ديوان الجباية في بلاد الكرد فذُكرت حالات قليلة منها أنه ذُكر اسم ابن الخمار في مدينة آمد[11]، وكذلك كان الحسن بن أسد أبو نصر الفارقي مستوليا على آمد في ديوانها، متولّياً لجباية أموالها[12] .

ومن الدواوين المهمة التي كانت ضرورية لإيصال الأخبار والمعلومات من الولايات الى السلطة المركزية في العاصمة هو ديوان البريد الذي كان بارزاً في جميع العصور الاسلامية ولاسيما في حقبة الدراسة لكثرة الأحداث وتوسيع الرقعة الجغرافية، فكان لابد من الاهتمام بإيصال المعلومات بالسرعة الممكنة، وحتى أن الخلفاء طيلة العصور كانوا يهتمون بديوان البريد وبالخصوص صاحب البريد الذي أذن له الخليفة عبدالملك بن مروان (26- 86ه/ 646 - 705م) بالدخول عليه دون تأخير أخذ الرخصة من الحاجب لأنهم كانوا يعتقدون أن في تأخيره فسادا[13].

---

(1) عماد الدين الأصبهاني، أبو حامد محمد بن محمد(ت: 597ه/ 1201م)، البرق الشامي، تحقيق: فالح حسين، مؤسسة عبد الحميد شومان (عمان: 1987م)، ج5، ص 103

(2) الخوارزمي، محمد بن أحمد بن يوسف(ت: 387ه/ 997م)، مفاتيح العلوم، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، ط2، (د. م: د.ت)، ص100.

(3) الفارقي، مصدر سابق، ص131.

(4) الذهبي، مصدر سابق، ج26، ص559.

(5) الذهبي، مصدر سابق، ج33، ص204.

(6) ابن كثير، مصدر سابق، ج12، ص68؛ ابن خلكان، مصدر سابق، ج1، ص143؛ الفارقي، مصدر سابق، ص151.

(7) مسكويه، مصدر سابق، ج6، ص63؛ ابن الاثير، مصدر سابق، ج7، ص108.

(8) ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي(ت: 711ه/ 1312م)، مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر، تحقيق: روحية النحاس، رياض عبد الحميد مراد، محمد مطيع، دار الفكر (دمشق: 1402ه/ 1984م)، ج4، ص11.

(9) ابن العديم، مصدر سابق، ج10، ص4640.

(10) ابن الأثير، مصدر سابق، ج8، ص299.

(11) الفارقي، مصدر سابق، ص147.

(12) القفطي، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف(ت: 646 ه/ 1249م)، إنباه الرواة على أنباه النحاة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، (بيروت: 1406هـ/ 1982م)، ج1، ص329؛ الذهبي، مصدر سابق، ج33، ص204.

(13) ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، دار القلم،(بيروت: 1984م)، ص220.

وكذلك فإن أهم المنشآت المالية هي دور ضرب النقود والتي كانت موجودة في بعض مدن بلاد الكرد وهذا يدل على كون المعادن التي كانت تستخدم لضرب النقود متوفرة كالذهب والفضة في أذربيجان وأرمينية والرّان[1] .

فمثلاً قام ديسم الكردي بسك النقود باسمه في مدينة برذعة في اقليم الران سنة (325ه/ 937م)[2]، وفي جزيرة ابن عمر أيضاً كانت النقود تضرب في السنوات المختلفة، فلقد وصل إلى أيدي الباحثين دراهم ضربت في سنة (385ه/ 995م) وعليها اسم الامير أبي علي الحسن بن مروان (... - 387ه/ ... – 997م) وكذلك دراهم ضربت في سنة (412ه/ 1021م)، وعليها اسم الأمير نصر الدولة ابي نصر، وفي مدينة نصيبين ضُربت دراهم في سنة (397ه/ 1007م) وعليها اسم ممهد الدولة ابي منصور[3]، وهناك مصادر تشير الى ضرب النقود فيها قبل حقبة الدراسة أي منذ العصر الأموي[4]، فضلاً على ضرب النقود في ميافارقين وآمد ونصيبين وأخلاط في اوقات مختلفة وخصوصا في زمن الامارة المروانية[5]، وضربت النقود في مدينة همدان أيضاً، وسميت بالدراهم الجوراقية، وكذلك ضربت الدنانير باسم ابي دلف في سنة (281ه/ 894م) [6]، وكانت النقود تُضرب أيضاً في أذربيجان سنة سنة (169ه/ 786م)، وفي مدينة دبيل بأرمينية سنة (145ه/ 763م)[7].

كما كانت في مدينة سنجار دار لضرب النقود منذ أقدم العصور لأهمية المدينة السياسية والاقتصادية ومكانتها بين المدن في اقليم الجزيرة، إذ استمر ضرب النقود فيها، وتعود أقدم المسكوكات في حقبة الدراسة كما يظهر من الكتابة التي تحملها الى أوائل القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي، ويُرجّح أن ضرب النقود في هذه المدينة يرجع الى القرن الثاني الهجري/ الثامن الميلادي، وخصوصاً سنة (194ه/ 810م)[8].

الخاتمة:

أولاً: إن بلاد الكرد كانت تعد جزءاً من الدولة العباسية, لذا فإن شأنها شأن بقية المدن والحواضر الاسلامية الاخرى تمتعت بصورة عامة بوجود منشآت عمرانية مختلفة في الجوانب الحياتية عامة .

ثانياً: إن المساجد والأديرة وغيرها من المؤسسات الدينية في بلاد الكرد شأنها شأن البلدان الاسلامية الأخرى لم تقتصر على أداء الطقوس الدينية فقط، بل كانت في الوقت نفسه أماكن تعليمية لمختلف العلوم، و كان اهتمام الخلفاء العباسيين والامراء الأكراد بها خصوصاً في حقبة الدراسة واضحاً الى درجة وجود أكثر من مسجد جامع في المدينة الواحدة .

ثالثاً: كانت القلاع والأسوار والأبراج كثيرة في مختلف مدن بلاد الكرد، وخصوصاً في الأماكن الوعرة، وبأشكال مختلفة تميزت بالحصانة والمتانة والمناعة، وكانت تستخدم لأغراض مختلفة أمنية وعسكرية وادارية .

رابعاً: كانت وظيفة البيمارستانات في بلاد الكرد لا تقتصر على معالجة المرضى فحسب، بل كانت مؤسسات لتعليم الطب وصناعة الأدوية أيضاً .

خامساً/ نظراً للطبيعة الجغرافية الوعرة ووجود الجبال وكثرة الأنهار فان الجسور والقناطر كانت من المظاهر العمرانية البارزة في بلاد الكرد وموضع اهتمام الأمراء ضمن المنشآت الخدمية .

سادساً/ إن الدواوين مثّلت مظهراً من مظاهر التقدم الحضاري وهي ضمن المنشآت الادارية المهمة، ولقد ظهرت الدواوين في مدن ومناطق الكرد نتيجة الحاجة إليها لغرض تنظيم مجالات الحياة المختلفة، وهي إحدى المظاهر الحضارية التي كانت موجودة في بلاد الكرد .

سابعاً/ إن دور ضرب النقود من المنشآت المالية، والتي كانت موجودة في بعض مدن بلاد الكرد وهذا يدل على كون المعادن التي كانت تستخدم لضرب النقود كانت متوافرة فيها كالذهب والفضة .

---

(1) الاصطخري، مصدر سابق، ص192؛ ابن حوقل، مصدر سابق، ج2، ص 349.

(2) بولاديان، مرجع سابق، ص142.

(3) عبد الرقيب يوسف، حضارة الدولة الدوستكية، (بغداد: 1975م)، ص168.

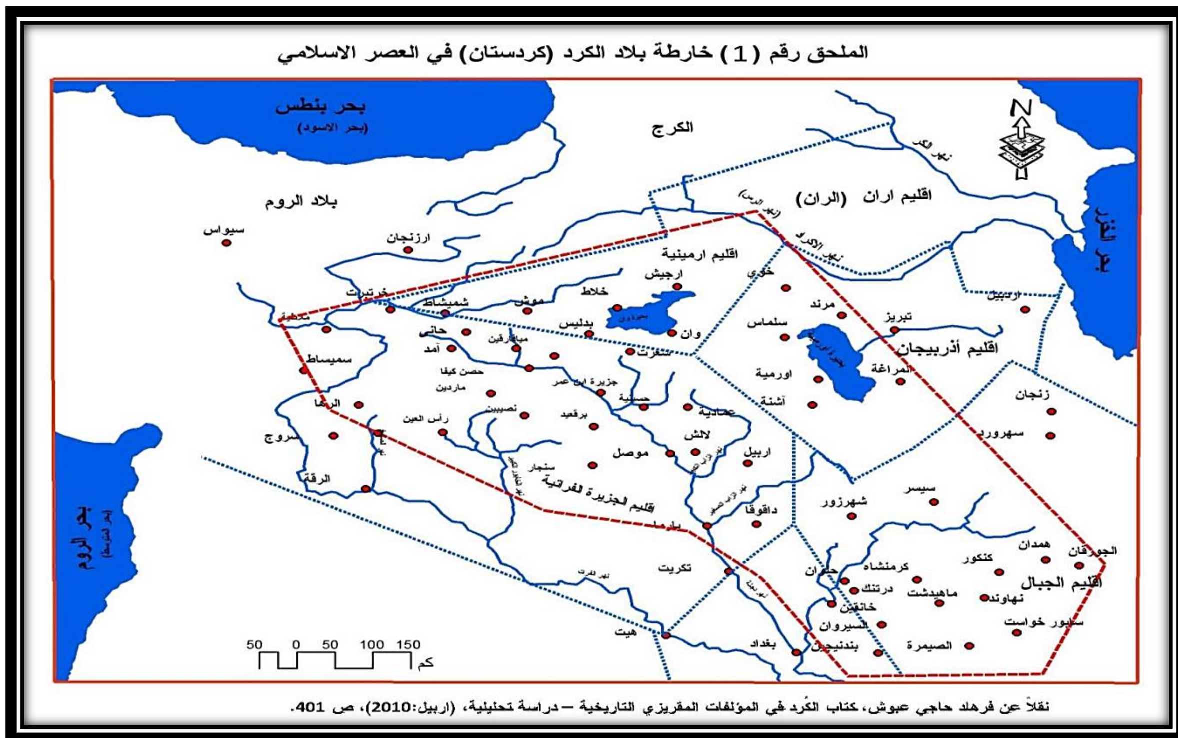
(4) المقريزي، أحمد بن علي بن عبد القادر(ت:845ه/ 1442م)، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، دار الكتب العلمية، (بيروت: 1418ه/ 1997م)، ص161.

(5) عبد الرقيب يوسف، مرجع سابق، ج2، ص106.

(6) المقريزي، النقود الاسلامية، تحقيق: محمد السيد علي، ط5، (النجف: 1967م)، ص 122، ص 261.

(7) متحف الفن العراقي، رقم: 1644، لوحة 35. نقلاً عن: رحاحلة: ابراهيم القاسم، النقود ودور الضرب في الاسلام في القرنين الأولين، مكتبة مكتبة مدبولي (القاهرة: 1999م)، ص100.

(8) شميساني: حسن كامل، مدينة سنجار من الفتح العربي الإسلامي حتى الفتح العثماني، دار الآفاق الجديدة، (بيروت: 1403هـ/ 1983م)، ص347.



الملحق رقم (1) خارطة بلاد الكرد (كردستان) في العصر الاسلامي

نقلاً عن فرهلد حاجي عبوش، كتاب الكُرد في المؤلفات المقريزي التاريخية – دراسة تحليلية، (اربيل:2010)، ص 401.

المصادر والمراجع .

أولاً / المصادر:

1) ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد الجزري(ت:630هـ/ 1233م)، الكامل في التاريخ، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، (بيروت: 1417هـ/ 1997م).

2)الادريسي ، محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس، المعروف بالشريف(ت:560هـ/ 1165م)، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، عالم الكتب (بيروت: 1409ه/ 1989م).

3)الاصطخري ، أبو اسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي المعروف بالكرخي(ت: 346هـ/ 958م)، المسالك والممالك، دار صادر (بيروت: 2004 م) .

4)ابن أبي أصيبعة ، أحمد بن القاسم بن خليفة بن يونس الخزرجي(ت: 668ه/ 1270م)، عيون الانباء في طبقات الأطباء، تحقيق: د. نزار رضا، دار مكتبة الحياة(بيروت: د. ت).

5)ابن بطوطة ، محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم اللواتي الطنجي(ت: 779ه/ 1378م)، رحلة ابن بطوطة، أكاديمية المملكة المغربية، (الرباط: 1417ه/ 1996م).

6)البَلَاذُري ، أحمد بن يحيى بن جابر(ت: 279ه/ 893م)، فتوح البلدان، دار ومكتبة الهلال (بيروت: 1988م).

7)التنوخي ، المحسن بن علي بن محمد بن أبي الفهم داود البصري، أبو علي(ت: 384ه/ 994م)، الفرج بعد الشدة، تحقيق: عبود الشالجى، دار صادر(بيروت: 1398هـ/ 1978م).

8)الثعالبي، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور(ت: 429هـ/ 1038م)، ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، دار المعارف، (القاهرة : د.ت) .

9)ابن جبير، محمد بن أحمد بن جبير الكناني الأندلسي، أبو الحسين(ت:614ه/ 1218م)، رحلة ابن جبير، دار ومكتبة الهلال (بيروت: د.ت).

10)ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد(ت: 597ه/ 1201م)، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية(بيروت: 1412هـ/1992م).

11)حمد الله المستوفي، نزهة القلوب، تحقيق: سيد محمد بير سياقي، دار حديث امروز، (قزوين: 1362ه/ 1943م).

12)الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله بن عبد الله الرومي(ت: 626هـ/ 1229م)، معجم البلدان، ط2، دار صادر، (بيروت: 1995م).

13) ابن حوقل، محمد البغدادي الموصلي أبو القاسم(ت: بعد367ه/ 978م)، صورة الارض، دار صادر (بيروت: 1938م) .

14)الحميري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم(ت:900ه/ 1495م)، الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: إحسان عباس، دار السرج، ط2، (بيروت: 1980م).
15)ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن محمد خلدون الحضرمي(ت808ه/ 1406م)، العبر، تحقيق: خليل شحادة، دار الفكر(بيروت: 1408هـ/1988م)، ط2.
16)ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، دار القلم،(بيروت: 1984م).
17)ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر ت:681ه/ 1283م)، وفيات الأعيان و انباء أبناء الزمان، تحقيق: احسان عباس، دار صادر، (بيروت: 1900).
18)الخوارزمي ، محمد بن أحمد بن يوسف(ت: 387ه/ 997م)، مفاتيح العلوم، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، ط2، (د. م: د.ت) .
19)دُوزِي ، رينهارت بيتر آن(ت: 1300ه/ 1883م)، تكملة المعاجم العربية، تحقيق: محمد سليم النعيمي وجمال الخياط، دار الرشيد، (بغداد: 1980م).
20)الذهبي ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز(ت: 748ه/ 1348م)، تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، تحقيق: بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي (د.م: 2003م).
21)رحاحلة: ابراهيم القاسم، النقود ودور الضرب في الاسلام في القرنين الأولين، مكتبة مدبولي (القاهرة: 1999م).
22)السيرافي، أبو زيد حسن بن يزيد(ت: بعد 330ه/ 920م)، رحلة السيرافي، المجمع الثقافي(أبو ظبي: 1999م).
23)الشابشتي ، أبو الحسن علي بن محمد(ت: 388ه/ 998م)، الديارات، تحقيق: كوركيس عواد، مطبعة المعارف(بغداد: 1386ه/ 1966م)، ط2.
24)أبو شامة الدمشقي، شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل(ت: 665ه/ 1267م)، الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية، تحقيق: إبراهيم الزيبق، مؤسسة الرسالة، (بيروت 1418هـ/ 1997م).
25)ابن شداد، عزالدين محمد بن علي بن ابراهيم، الاعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة، تحقيق: يحيى زكريا عبادة، وزارة الثقافة(دمشق: 1991م).
26)الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله(ت: 764ه/ 1363م)، الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، (بيروت: 1420هـ/2000م).
27)ابن الصلاح ، عثمان بن عبد الرحمن أبو عمرو(ت: 643ه/ 1246م)، طبقات الفقهاء الشافعية، تحقيق: محيي الدين علي نجيب، دار البشائر الإسلامية، (بيروت: 1992م).
28)ابن عبدالحق البغدادي، عبد المؤمن بن عبد الحق، ابن شمائل الحنبلي(ت: 739هـ/ 1339م)، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، دار الجيل(بيروت: 1412ه/ 1992م).
29)ابن العديم، عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة العقيلي كمال الدين(ت: 660ه/ 1262م)، بغية الطلب في تاريخ حلب، تحقيق: سهيل زكار، دار الفكر، (د.م: د.ت).
30)ابن عماد الحمبلي، عبد الحي بن أحمد بن محمد العَكري أبو الفلاح(ت: 1089ه/ 1678م)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق: محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، (بيروت: 1406ه/ 1986م).
31)عماد الدين الأصبهاني، أبو حامد محمد بن محمد(ت: 597ه/ 1201م)، البرق الشامي، تحقيق: فالح حسين، مؤسسة عبد الحميد شومان (عمان: 1987م) .
32)العمري، ياسين بن خيرالله(ت: 1232ه/ 1816م)، منية الادباء في تاريخ الموصل الحدباء، تحقيق: سعيد الديوجي، مطبعة الهدف(الموصل: 1374ه/ 1955م) .
33)الفارقي، احمد بن يوسف بن علي(ت. اواخر القرن 6ه/ 12م)، التاريخ الفارقي، دار الكتب(بيروت: 1974م).
34)أبي الفداء، عماد الدين إسماعيل بن محمد بن عمر(ت: 732ه/ 1332م)، تقويم البلدان، تحقيق: رينود و البارون ماك كوكين ديسلان، (باريس: 1850م) .
35)فضل الله العمري، أحمد بن يحيى القرشي العدوي(ت: 749هـ/ 1349م)، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، المجمع الثقافي (أبو ظبي: 1423ه/ 2002م) .
36)ابن الفقيه، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن إسحاق الهمداني(ت: 365ه/ 976م)، البلدان، تحقيق: يوسف الهادي، عالم الكتب، (بيروت: 1416ه/ 1996م).
37)قدامة بن جعفر، قدامة بن جعفر بن قدامة بن زياد البغدادي(ت: 337ه/ 949م)، الخراج وصناعة الكتابة، دار الرشيد، (بغداد: 1981م).
38)القزويني، زكريا بن محمد بن محمود (ت: 682هـ/ 1284م)، اثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر (بيروت: د.ت).

39)القفطي، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف(ت: 646 ه/ 1249م)، إنباه الرواة على أنباه النحاة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، (بيروت: 1406هـ/ 1982م).
40)القلقشندي، أحمد بن علي بن أحمد الفزاري(ت: 821ه/ 1418م)، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، دار الكتب العلمية (بيروت: د.ت).
41)ابن كثير ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر(ت: 774هـ/ 1373م)، البداية والنهاية، تحقيق: علي شيري، دار إحياء التراث العربي(د.م: 1408هـ/ 1988م) .
42)مجهول (ت: بعد 372ه/ 983م)، حدود العالم من المشرق إلى المغرب، تحقيق وترجمة الكتاب (عن الفارسية) السيد يوسف الهادي، الدار الثقافية (القاهرة: 1423ه/ 2003م) .
43)مسعر بن مهلهل، أبو دلف الينبوعي، الرسالة الثانية، مطبعة جامعة القاهرة(القاهرة: 1955م) .
44)مسكويه، أبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب(ت: 421ه/ 1030م)، تجارب الأمم وتعاقب الهمم، تحقيق: أبو القاسم إمامي، سروش(طهران: 2000 م)، ط2.
45)المقدسي، أبو عبد الله محمد بن أحمد(ت: 385ه/ 995م)، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، مكتبة مدبولي (القاهرة: 1411ه/1991م)، ط3.
46)المقريزي ، أحمد بن علي بن عبد القادر(ت:845ه/ 1442م)، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، دار الكتب العلمية، (بيروت: 1418ه/ 1997م)، ص161.
47)المقريزي، النقود الاسلامية، تحقيق: محمد السيد علي، ط5، (النجف: 1967م) .
48)ابن منظور، محمد بن مكرم بن على(ت: 711ه/ 1312م)، مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر، تحقيق: روحية النحاس، رياض عبد الحميد مراد، محمد مطيع، دار الفكر (دمشق: 1402ه/ 1984م) .
49)المهلبي العزيزي، الحسن بن أحمد(ت: 380ه/ 991م)، المسالك والممالك، جمعه وعلق عليه ووضع حواشيه: تيسير خلف،(د.م: 2005م).
50)ناصر خسرو ، أبو معين الدين الحكيم القباديانى المروزي(ت: 481هـ/ 1089م)، سفر نامه، تحقيق: د. يحيى الخشاب دار الكتاب الجديد (بيروت: 1983م).
51)الهروي، علي بن أبي بكر بن علي(ت: 611ه/ 1215م)، الإشارات إلى معرفة الزيارات، مكتبة الثقافة الدينية، (القاهرة: 1423ه/ 2002م).
52)اليعقوبي، أحمد بن إسحاق بن جعفر(ت292ه/ 905م)، البلدان، دار الكتب العلمية (بيروت: 1422ه/ 2001م).

ثانياً/ المراجع:

1)احمد أمين، ضحى الاسلام، مؤسسة هنداوي، (مصر: 2012م).
2)احمد عيسى بك، تاريخ البيمارستانات في الاسلام، دار الرائد العربي(بيروت: 1401ه/ 1981م).
3)آكو، برهان محمد، الحياة الثقافية في ديار بكر في العصر العباسي، الاكاديمية الكردية، (أربيل: 2012م).
4)أوليري، دي لاسي، علوم اليونان وسبل انتقالها الى العرب، ترجمة وهيب كامل، مكتبة النهضة المصرية، (القاهرة: 1962م).
5)باجلوري، هلبين رفيق محمد، الكورد الحميدية، (أربيل: 2012م).
6)البدليسي، شرفخان، شرفنامه، ترجمة من الفارسية: محمد علي عوني، دار الزمان، (دمشق: 2006م).
7)بنكلي، سيبان حسن، حصن كيفا، دار سبيريز، (دهوك: 2005م) .
8)بولاديان، أرشاك، الأكراد من القرن السابع الى القرن العاشر الميلادي، ترجمة: مجموعة مترجمين، دار التكوين،(دمشق: 2004م).
9)توماس ارنولد، تراث الاسلام، ترجمه: جرجيس فتح الله، دار الطليعة(بيروت: 1972م).
10)جوزه لي، اميد ابراهيم، الحياة العلمية في أربل، مؤسسة بدرخان (أربيل: 2008م).
11)خوشناو، سلام حسن طه، جزيرة ابن عمر في القرنين السادس والسابع الهجريين، مطبعة الثقافة (أربيل: 1427ه/ 2006م).
12)الداودي، رمضان شريف، لورستان الكبرى، مؤسسات موكرياني، (اربيل: 2010م) .
13)الدوسكي، ادريس محمد، همدان من الفتح الاسلامي الى سقوطها بيد المغول، دار سبيريز(أربيل: 2006م).
14)رفائيل بابو اسحاق، مدارس العراق قبل الاسلام، دار الوراق(لندن: 2006م) .
15)زكي محمد حسن، فنون الاسلام، مكتبة النهضة المصرية (القاهرة : 1948م) .
16)سعد بشير اسكندر، قيام النظام الاماراتي في كردستان، دار الشؤون الثقافية العامة (بغداد: 2005م).
17)شميساني، حسن كامل، مدينة ماردين من فتح العرب الى سنة 921ه/ 1515م، (بيروت: 1987م).

18)شميساني: حسن كامل، مدينة سنجار من الفتح العربي الإسلامي حتى الفتح العثماني، دار الآفاق الجديدة، (بيروت: 1403هـ/ 1983م).
19)عبد الرقيب يوسف، الدولة الدوستكية في كردستان، دار اراس، ط2، (أربيل: 2001م).
20)عبد الرقيب يوسف، حضارة الدولة الدوستكية، (بغداد: 1975م)، ص168.
21)عبوش، فرهاد حاجي، المدينة الكردية، (اربيل: 2004م) .
22)فيصل السامر، الدولة الحمدانية في الموصل و حلب (بغداد: 1970م).
23)كُرْد عَلي (ت: 1372هـ/ 1953م)، محمد بن عبد الرزاق بن محمَّد، خطط الشام، مكتبة النوري، ط3، (دمشق: 1403هـ/ 1983م).
24)لازاريف وآخرون، تاريخ كوردستان، ترجمة: عبدي حاجي، سبيريز، ط2، (اربيل: 2011م) .
25)متز، آدم، الحضارة الإسلامية، ترجمة: محمد عبدالهادي، (بيروت: 1387ه/ 1967م) .
26)مرعي، فرست، الأمارات الكردية في العصر العباسي الثاني، مطبعة وزارة التربية (أربيل: 2005م).
27)هروري، درويش يوسف حسن، بلاد هكاري، دار سبيريز، (أربيل: 2005م) .
28)وريا الجاف، كركوك دراسة سياسية واجتماعية، (أربيل: 1998م).
29)ول ديورانت، ويليام جيمس ديورَانت(ت: 1981م)، قصة الحضارة، ترجمة: الدكتور زكي نجيب محمُود وآخرين، دار الجيل (بيروت: 1408ه/ 1988م).
30)اليوزبكي، توفيق سلطان، تاريخ اهل الذمة في العراق، دار العلوم، (الرياض: 1403ه/ 1983م).
31)اليوزبكي والجمعة، توفيق سلطان واحمد قاسم, دراسات في الحضارة العربية الاسلامية، (الموصل: 1996م).

Sourcesand references.

First / Sources:

1) Ibn Al-Atheer (d.: 630 AH / 1233 AD), Abu Al-Hassan Ali bin Abi Al-Karam Muhammad bin Muhammad Al-Jazari, Al-Kamil in History, investigation: Omar Abdul Salam Tadmury, Dar Al-Kitab Al-Arabi, (Beirut: 1417 AH / 1997 AD).

2) Al-Idrisi (d.: 560 AH / 1165 AD), Muhammad bin Muhammad bin Abdullah bin Idris, known as Al-Sharif, Nuzhat Al-Mushtaq fi In-Thaqaq Al-Afaq, The World of Books (Beirut: 1409 AH / 1989 AD).

3) Al-Istakhari (d.: 346 AH / 958 AD), Abu Ishaq Ibrahim bin Muhammad Al-Farsi, known as Al-Karkhi, Al-Masalik and Al-Mamlak, Dar Sader (Beirut: 2004 AD).

4) Ibn Abi Asaiba (d.: 668 AH / 1270 AD), Ahmed bin Al-Qasim bin Khalifa bin Yunus Al-Khazraji, Oyoun Al-Anbaa fi Tabaqat Al-Tabiyat, investigation: Dr. Nizar Reda, Life Library House (Beirut: Dr. T).

5) Ibn Battuta (d.: 779 AH / 1378 AD), Muhammad bin Abdullah bin Muhammad bin Ibrahim Al-Lawati Al-Tanji, The Journey of Ibn Battuta, The Academy of the Kingdom of Morocco, (Rabat: 1417 AH / 1996 AD).

6) Al-Baladhuri (d.: 279 AH / 893 AD), Ahmed bin Yahya bin Jaber, Futouh Al-Buldan, Dar and Al-Hilal Library (Beirut: 1988 AD).

7) Al-Tanukhi (T.: 384 AH / 994 AD), Al-Muhsin bin Ali bin Muhammad bin Abi Al-Fahm, Dawood Al-Basri, Abu Ali, Al-Faraj after Distress, investigation: Abboud Al-Shalji, Dar Sader (Beirut: 1398 AH / 1978 AD).

8) Al-Tha'alabi (d.: 429 AH / 1038 AD), Abd al-Malik bin Muhammad bin Ismail Abu Mansur, The Fruits of Hearts in Additive and Attributed, Dar al-Ma'arif, (Cairo: D.T.).

9) Ibn Jubair (d.: 614 AH / 1218 AD), Muhammad bin Ahmad bin Jubair Al-Kinani Al-Andalusi, Abu Al-Hussein, The Journey of Ibn Jubair, Dar and Al-Hilal Library (Beirut: D.T).

10) Ibn al-Jawzi (d.: 597 AH / 1201 CE), Jamal al-Din Abu al-Faraj Abd al-Rahman bin Ali bin Muhammad, al-Muntazid fi Tarekh al-Num wa al-Kaluk, Investigation: Muhammad Abd al-Qadir Atta, Mustafa Abd al-Qadir Atta, Dar al-Kutub al-Ilmiya (Beirut: 1412 AH / 1992 CE).

11) Hamdallah Al-Mustawfi, Nuzhat Al-Qulub, investigation: Sayed Muhammad Bir Siqi, Dar Hadith Amrouz, (Qazwin: 1362 AH / 1943 AD).
12) Al-Hamwi (d.: 626 AH / 1229 AD), Shihab al-Din Abu Abdullah bin Abdullah al-Roumi, Mu'jam al-Buldan, 2nd edition, Dar Sader, (Beirut: 1995 AD).
13) son Hawqal (d.: after 367 AH / 978 AD), Muhammad al-Baghdadi al-Mawsili Abu al-Qasim, Surat al-Ard, Dar Sader (Beirut: 1938 AD).
14) Al-Humairi (d.: 900 AH / 1495 AD), Abu Abdullah Muhammad bin Abdullah bin Abd Al-Moneim, Al-Rawd Al-Muttar fi Khabar Al-Aqtar, investigation: Ihsan Abbas, Dar Al-Sarj, 2nd edition, (Beirut: 1980 AD).
15) Ibn Khaldun (d. 808 AH / 1406 AD), Abd al-Rahman bin Muhammad bin Muhammad Khaldun al-Hadrami, Al-Abr, investigation: Khalil Shehadeh, Dar Al-Fikr (Beirut: 1408 AH / 1988 AD), 2nd Edition.
16) Ibn Khaldun, Introduction to Ibn Khaldun, Dar Al-Qalam, (Beirut: 1984 AD).
17) Ibn Khalkan (d.: 681 AH / 1283 AD), Abu al-Abbas Shams al-Din Ahmad bin Muhammad bin Abi Bakr, Deaths of Notables and News of the Sons of Time, investigation: Ihsan Abbas, Dar Sader, (Beirut: 1900).
18) Al-Khwarizmi (d.: 387 AH / 997 AD): Muhammad bin Ahmed bin Youssef, Keys to Science, investigation: Ibrahim Al-Abyari, Dar Al-Kitab Al-Arabi, 2nd Edition, (Dr. M: D.T).
19) Dozi (d.: 1300 AH / 1883 AD), Reinhart Peter Anne, Complementary Arabic Dictionaries, investigation: Muhammad Salim Al-Nuaimi and Jamal Al-Khayyat, Dar Al-Rasheed, (Baghdad: 1980 AD).
20) Al-Dhahabi (d.: 748 AH / 1348 AD), Shams al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Ahmad bin Uthman bin Qaymaz, History of Islam and the deaths of celebrities and notables, investigation: Bashar Awad Maarouf, Dar Al-Gharb Al-Islami (D. D.: 2003 AD).
21) Rahahleh: Ibrahim Al-Qasim, Coins and the Role of Coins in Islam in the First Two Centuries, Madbouly Bookshop (Cairo: 1999 AD).
22) Al-Sirafi (d.: after 330 AH / 920 AD), Abu Zaid Hassan bin Yazid, Al-Sirafi’s Journey, the Cultural Foundation (Abu Dhabi: 1999 AD).
23) Al-Shabashti (d.: 388 AH / 998 AD), Abu Al-Hassan Ali bin Muhammad, Al-Diyarat, investigation: Korkis Awwad, Al-Maarif Press (Baghdad: 1386 AH / 1966 AD), 2nd edition.
24) Abu Shamah al-Dimashqi (d.: 665 AH / 1267 CE), Shihab al-Din Abd al-Rahman bin Ismail, Al-Rawdatain in the news of the two states, Nouriyya and Salahiyah, investigation: Ibrahim Al-Zaybak, Al-Risala Foundation, (Beirut 1418 AH / 1997 CE).
25) Ibn Shaddad, Izz al-Din Muhammad ibn Ali ibn Ibrahim, The Dangerous Relationships in Mentioning the Emirs of Levant and the Jazira, investigation: Yahya Zakaria Ubadah, Ministry of Culture (Damascus: 1991 AD).
26) Al-Safadi (d.: 764 AH / 1363 AD), Salah al-Din Khalil bin Aybak bin Abdullah, Al-Wafiyyat al-Wafiyat, investigation: Ahmed Al-Arnaout and Turki Mustafa, Ihya Al-Turath House, (Beirut: 1420 AH / 2000 AD).
27) Ibn al-Salah (d.: 643 AH / 1246 CE), Uthman bin Abd al-Rahman Abu Amr, Tabaqat al-Shafi’i Jurists, investigation: Muhyi al-Din Ali Naguib, Dar al-Bashaer al-Islamiyyah, (Beirut: 1992 CE).).
28) Ibn Abd al-Haqq al-Baghdadi (d.: 739 AH / 1339 CE), Abd al-Mu’min bin Abd al-Haqq, Ibn Shamail al-Hanbali, Observatories of Seeing the Names of Places and Bekaa, Dar Al-Jil (Beirut: 1412 AH / 1992 AD).
29) Ibn Al-Adim (d.: 660 AH / 1262 AD), Umar bin Ahmad bin Hibat Allah bin Abi Jarada Al-Aqili

Kamal Al-Din, In order to demand in the history of Aleppo, investigation: Suhail Zakkar, Dar Al-Fikr, (D.M.: D.T.).

30) Ibn Imad al-Hambali (d.: 1089 AH / 1678 AD), Abd al-Hay bin Ahmad bin Muhammad al-Akri Abu al-Falah, Gold nuggets in news of gold, investigation: Mahmoud Arnaout, Dar Ibn Katheer, (Beirut: 1406 AH / 1986 AD).

31) Imad al-Din al-Asbahani (d.: 597 AH / 1201 CE): Abu Hamid Muhammad ibn Muhammad, al-Barq al-Shami, investigation: Faleh Hussein, Abdul Hamid Shoman Foundation (Oman: 1987 AD).

32) Al-Omari (d.: 1232 AH / 1816 AD), Yassin bin Khairallah, Muniyat al-Adhaba fi the History of Mosul al-Hadbaa, investigation: Saeed al-Duji, Al-Hadaf Press (Mosul: 1374 AH / 1955 AD),

33) Al-Farqi (d. at the end of the 6th century AH / 12th century AD), Ahmed bin Yusuf bin Ali, Al-Tarikh Al-Farqi, Dar Al-Kutub (Beirut: 1974 AD).

34) Abi Al-Fida' (d.: 732 AH / 1332 AD), Imad Al-Din Ismail bin Muhammad bin Omar, Taqweem Al-Buldan, investigation: Raynaud and Baron McCooken Deslan, (Paris: 1850 AD).

35) Fadlallah Al-Omari (d.: 749 AH / 1349 AD), Ahmed bin Yahya Al-Qurashi Al-Adawi, Pathways to Visions in the Kingdoms of Al-Amsar, the Cultural Complex (Abu Dhabi: 1423 AH / 2002 AD).

36) Ibn al-Faqih (d.: 365 AH / 976 CE), Abu Abdullah Ahmad bin Muhammad bin Ishaq al-Hamedani, Al-Buldan, investigation: Yusuf Al-Hadi, The World of Books, (Beirut: 1416 AH / 1996 CE).

37) Qudama bin Jaafar (d.: 337 AH / 949 CE), Qudama bin Jaafar bin Qudama bin Ziyad al-Baghdadi, Kharaj and Writing Industry, Dar Al-Rasheed, (Baghdad: 1981 AD).

38) Al-Qazwini (d.: 682 AH / 1284 AD), Zakaria bin Muhammad bin Mahmoud, Antiquities of the country and news of the servants, Dar Sader (Beirut: D.T.).

39) Al-Qifti (d.: 646 AH / 1249 AD), Jamal al-Din Abu al-Hasan Ali bin Yusuf, Alert narrators to alert grammarians, investigation: Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Dar al-Fikr al-Arabi, (Beirut: 1406 AH / 1982 AD).

40) Al-Qalqashandi (T: 821 AH / 1418 AD), Ahmed bin Ali bin Ahmed Al-Fazari, Sobh Al-Asha in the construction industry, Dar Al-Kutub Al-Ilmiya (Beirut: D.T).

41) Ibn Katheer (d.: 774 AH / 1373 AD), Abu Al-Fida Ismail bin Omar, The Beginning and the End, investigation: Ali Shiri, Arab Heritage Revival House (D.D.: 1408 AH / 1988 AD).

42) Anonymous (d.: After 372 AH / 983 AD), The Borders of the World from the East to the West, investigation and translation of the book (from the Persian) by Sayyid Yusuf Al-Hadi, Al-Dar Al-Thaqafa (Cairo: 1423 AH / 2003 AD).

43) Mas'ar bin Muhalhal, Abu Dalaf al-Yanbu'i, The Second Epistle, Cairo University Press, (Cairo: 1955 AD).

44) Miskawayh (d.: 421 AH / 1030 AD), Abu Ali Ahmed bin Muhammad bin Yaqoub, The Experiences of Nations and the Succession of Determination, investigator: Abu Al-Qasim Emami, Soroush (Tehran: 2000 AD), 2nd edition.

45) Al-Maqdisi (d. 385 AH / 995 AD), Abu Abdullah Muhammad bin Ahmad, The Best Divisions in Knowing the Regions, Madbouly Bookshop (Cairo: 1411 AH / 1991 AD), 3rd Edition.

46) Al-Maqrizi (d.: 845 AH / 1442 CE), Ahmad bin Ali bin Abd al-Qadir, Sermons and consideration by mentioning plans and effects, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, (Beirut: 1418 AH / 1997 AD), p. 161.

47) Al-Maqrizi, Islamic money, investigation: Muhammad Al-Sayed Ali, 5th edition, (Najaf: 1967 AD).

48) Ibn Manzoor (d.: 711 AH / 1312 AD) Muhammad bin Makram bin Ali, Brief History of Damascus by Ibn Asaker, investigation: Ruhiyat al-Nahhas, Riyad Abd al-Hamid Murad, Muhammad Muti', Dar

al-Fikr (Damascus: 1402 AH / 1984 AD).
49) Al-Muhalabi Al-Azizi (d.: 380 AH / 991 AD), Al-Hassan bin Ahmed, Al-Masalik and Al-Mamlak, collected it and commented on it and put footnotes on it: Tayseer Khalaf, (D.M: 2005 AD).
50) Nasir Khusraw (d.: 481 AH / 1089 AD), Abu Moin al-Din al-Hakim al-Qabadiani al-Marwazi, Safar Nameh, investigation: Dr. Yahya al-Khashab, The New Book House (Beirut: 1983 AD).
51) Al-Harawi (d.: 611 AH / 1215 AD), Ali bin Abi Bakr bin Ali, References to Knowledge of Visits, Religious Culture Library, (Cairo: 1423 AH / 2002 AD).
52) Al-Yaqoubi (d. 292 AH / 905 AD), Ahmed bin Ishaq bin Jaafar, Al-Buldan, Dar Al-Kutub Al-Ilmiya (Beirut: 1422 AH / 2001 AD).

Second/ References:

1. Ahmed Amin, Doha Al Islam, Hindawi Foundation, (Egypt: 2012 AD).
2. Ahmed Issa Bey, History of Bimaristans in Islam, Dar Al-Raed Al-Arabi (Beirut: 1401 AH / 1981 AD).
3. Ako, Burhan Muhammad, Cultural Life in Diyarbakir in the Abbasid Era, Kurdish Academy, (Erbil: 2012).).
4. O'Leary, De Lacy, The Sciences of Greece and the Ways of Transmission to the Arabs, translated by Wahib Kamel, The Egyptian Renaissance Bookshop, (Cairo: 1962 AD).
5. Baglory, Halbin Rafiq Muhammad, Al-Kurd Al-Hamidiyyah, (Erbil: 2012 AD)..
6. Al-Badulisi, Sharafkhan, Sharafnama, translation from Persian: Muhammad Ali Awni, Dar Al-Zaman, (Damascus: 2006 AD).
7. Benkley, Siban Hassan, Hasankeyf, Dar Spears, (Dohuk: 2005).
8. Poladian, Arshak, The Kurds from the Seventh to the Tenth Century A.D., Translated by: A Group of Translators, Dar Al-Takwin, (Damascus: 2004 AD).
9. Thomas Arnold, The Heritage of Islam, translated by: Zarzis Fathallah, Dar Al-Talee'a (Beirut: 1972 AD).
10. Jose Lee, Omid Ibrahim, Scientific Life in Erbil, Badrakhan Foundation (Erbil: 2008).
11. Khoshnaw, Salam Hassan Taha, Jazirah Ibn Omar in the sixth and seventh centuries AH, Al Thaqafa Press (Erbil: 1427 AH / 2006 AD).
12. Daoudi, Ramadan Sharif, Greater Lorestan, Mokiryani Institutions, (Erbil: 2010 AD).
13. Al-Dosky, Idris Muhammad, Hamedan from the Islamic Conquest to its Fall at the Hand of the Mongols, Dar Spears (Erbil: 2006 AD).
14. Raphael Babu Ishaq, Schools of Iraq before Islam, Dar Al-Warraq (London: 2006 AD).
15. Zaki Muhammad Hassan, The Arts of Islam, The Egyptian Renaissance Library (Cairo: 1948 AD).
16. Saad Bashir Iskandar, The Establishment of the Emirati Regime in Kurdistan, House of General Cultural Affairs (Baghdad: 2005 AD).
17. Shmeisani, Hassan Kamel, The City of Mardin from the Conquest of the Arabs to the Year 921 AH / 1515 AD, (Beirut: 1987 AD).
18. Shmeisani: Hassan Kamel, The City of Sinjar from the Arab Islamic Conquest to the Ottoman Conquest, New Horizons House, (Beirut: 1403 AH / 1983 AD).
19. Abdul Raqib Yusuf, The Dostolic State in Kurdistan, Dar Aras, 2nd edition, (Erbil: 2001 AD).
20. Abdul Raqeeb Youssef, Civilization of the Dostolic State, (Baghdad: 1975 AD), p. 168.
21. Aboush, Farhad Hajji, The Kurdish City, (Erbil: 2004 AD).
22. Faisal Al Samer, The Hamdanid State in Mosul and Aleppo (Baghdad: 1970 AD).
23. Kurd Ali (d.: 1372 AH / 1953 CE), Muhammad bin Abd al-Razzaq bin Muhammad, Plans of the Levant, Al-Nouri Library, 3rd edition, (Damascus: 1403 AH / 1983 AD).

24. Lazarev and others, History of Kurdistan, translated by: Abdi Haji, Spears, 2nd edition, (Erbil: 2011 AD).

25. Metz, Adam, Islamic civilization, translated by: Muhammad Abd al-Hadi, (Beirut: 1387 AH / 1967 AD).

26. Mari, Furast, The Kurdish Emirates in the Second Abbasid Era, Ministry of Education Press (Erbil: 2005 AD).

27. Haruri, Darwish Yousef Hassan, (2005 AD), Bilad Hakkari, Spears House, Erbil: 2005 AD).

28. Ria Al-Jaff, Kirkuk, a political and social study, (Erbil: 1998 AD)..

29. Will Durant (d. 1981 AD), William James Durant, The Story of Civilization, translated by: Dr. Zaki Najeeb Mahmoud and others, Dar Al-Jeel (Beirut: 1408 AH / 1988 AD).

30. Al-Yuzbaki, Tawfiq Sultan, History of the Dhimmis in Iraq, Dar Al-Uloom, (Riyadh: 1403 AH / 1983 AD).

31. Al-Yuzbek and Friday, Tawfiq Sultan and Ahmed Qassem, Studies in Arab Islamic Civilization, (Mosul: 1996 AD).